أبي نصر ، أنبأ أبو سعيد الدينوري مستملي محمد بن جرير ، قال : قرىء على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع في عقيدته ، قال : وحسب امرىء أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى ، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر . انتهى . «تفسير ابن جرير» مشحون بأقوال السلف على الاثبات ، نقل في قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) البقرة : ٢٩ عن الربيع بن أنس (استوى) : بمعنى ارتفع ، ونقـــل في تفسير (ثم استوى على العرش) الأعراف : ٥٤ في المواضع كلها ؛ أي : علا وارتفع . وقد روى قول مجاهد ، ثم قال : ليس في فرق الاسلام من ينكر هذا ، لا من يقر أن الله فوق العرش ، ولا من ينكره من الجهمية ونحوهم . وقال في كتاب « التبصير في معالم الدين » : القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً ، وذلك نحو اخباره عز وجل أنه سميع بصير ، وأن له يدين بقوله : (بل يداه مبسوطتان) المائدة : ٦٤ وأن له وجهاً بقوله : (ويبقى وجه ربك) الرحمن : ٢٧ وان له قدماً بقول النبي ﷺ « حتى يضع الرب فيها قدمه »[١] وأنه يضحك بقوله : « لقي الله وهو يضحك إليه »[٢] وأنه يهبط الى سماء الدنيا ، لخبر

---

(١) رواه البخاري في « صحيحه » عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلقى في النار وتقول هل من مزيد ؟ حتى يضع قدمه فتقول : قط قط » ورواه أحمد ومسلم عن انس ايضاً بلفظ « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ، حتى يضع رب العزة فيها قدمه ، فينزوي بعضها الى بعض وتقول : قط قط ».

(٢) روى البخاري في « صحيحه » عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ».

رسول الله ﷺ بذلك[١] وأن له أصبعاً بقول رسوله : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن »[٢] فان هـــذه المعاني التي وصفت ، ونظائرها مما وصف الله به نفسه ورسوله ، مالا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية ، لانكفر بالجهل بها أحداً الا بعد انتهائها اليه . أخرج هذا الكلام لابن جرير القاضي أبو يعلى في كتاب « إبطال التأويل » له. وقال في قوله عز وجل : (وقـال فرعون ياهامان ابن لي صرحـاً لعلي أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع الى اله موسى وإني لأظنه كاذباً) غافر : ٣٦ ، ٣٧ يقول : وإني لأظن موسى كاذباً فيما يقول ويدعي أن له رباً في السماء أرسله إلينا . توفي ابن جرير رحمه الله سنة ٣١٠ عشر وثلاثمائة .

وانظر الى ماقاله البغوي في تفسيره والشرح بالاحسان في سورة الأعراف عند الاستوا فيها وفي الأولى من القرآن

قال الامام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) الأعراف : ٥٤ قـــال الكلبي

---

(١) أخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » .

(٢) رواه أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : صحيح ، وأقره الذهبي . وقال الحافظ العراقي : وسنده جيـــد . ورواه مسلم في « صحيحه » عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم مصرف القلوب ، صرف قلوبنا على طاعتك » .

ومقاتل : استقر . وقال ابو عبيدة : صعد . وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء . وأما أهل السنة ، فيقولون : الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف ، يجب الايمان به . وقال في قوله (ثم استوى إلى السماء) البقرة : ٢٩ قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف : ارتفع إلى السماء . وقال في قوله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) البقرة : ٢١٠ الأولى في هذه الآية وماشاكلها ، أن يؤمن الانسان بظاهرها ، ويكل علمها الى الله ، ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث ، على ذلك مضت السلف ؛ وعلماء السنة . وقال في قوله : (مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم) المجادلة : ٧ ؛ أي : من سرار ثلاثة إلا هو رابعهم بالعلم .

كان محيي السنة من كبار أئمة مذهب الشافعية، وهو الحسين بن مسعود ابن محمد أبو محمد البغوي صاحب «التفسير» و «شرح السنة» و «التهذيب» في الفقة و «الجمع بين الصحيحين» و «المصابيح» في الصحاح والحسان ، وغير ذلك . تفقه على القاضي حسين ، وبرع في هذه العلوم ، وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديناً ، ورعاً ، زاهداً ، عابداً صالحاً . توفي في شوال سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسمائة . وقيل: سنة عشر .

وانظر الى ما قاله ذو سنة وقراءة ذاك الامام الداني

قال الحافظ امام القراء أبو عمرو، عثمان بن سعيد[1] الداني صاحب «التيسير» في أرجوزته التي في عقود الديانة .

كلم موسى عبده تكليما ولم يزل مدبراً حكيما

كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه عظيم

---

(١) في الاصل : سعد ، وهو خطأ .

والقول في كتابه المفضل بأنه كلامـــه المنزل

على رسوله النبي الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق

توفي الداني رحمه الله في شوال سنة ٤٤٤ أربع واربعين وأربعمائة ، بـ « دانية » من الاندلس ، ومشى السلطان أمام نعشه .

وكذاك سنة الاصبهاني أبي الـــشيخ الرضى المستل من حيان

قال محدث أصبهان ـ مع الطبراني ـ أبو محمد ابن حيان رحمه الله في كتاب « العظمة » له : ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه ، وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه ، ثم ساق جملة من الاحاديث في ذلك. أبو محمد عبدالله بن محمـــد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، صاحب المصنفات الســـائرة ، ويعرف بأبي الشيخ . ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع في سنة أربع وثمانين وهلم جرا ، وكتب العالي والنازل ، ولقي الكبار ، وسمع من جده لأمه الزاهد محمود بن الفرج ، وابراهيم بن سعدان ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمداني ، رئيس أصبهان ، وأبي بكر ابن أبي عاصم ، وأبي يعلى الموصلي ، وأبي عروبة الحراني ، وكان مع سعة علمـــه وغزارة حفظه ، صالحاً ، خيراً ، قانتاً لله ، صدوقاً ، حدث عنه أبو بكر ، أحمد بن عبد الرحمن الشـــيرازي ، وأبو بكر ابن مردويه ، وأبو سعيد الماليني ، وأبو نعيم ، والفضل بن محمد القاشاني ، وأبو طاهر بن عبدالرحيم الكاتب ، وخلق كثير . قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف « التفسير » ، والكتب الكثيرة في الأحكام ، وغير ذلك . وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً ، ثبتاً ، متقناً . وروي عن بعض العلماء قال : ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك ، وما دخلت على ابي الشيخ إلا وهو يصلي . قال أبو نعيم :

كان أحد الاعلام صنف « الأحكام » و « التفسير » ، وكان يفيد عن الشيوخ ، ويصنف لهم ستين سنة ، وكان ثقة . قال الذهبي : وله كتاب « السنة » وكتاب « فضائل الأعمال » و « السنة الكبير » وكان إماماً في الحديث ، رفيع الاسناد . توفي سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة وهو في عشر المائة .

وانظر ما قاله ابن سريج ذاك البحر الخضم الشافعي الثاني

سريج : بضم السين وفتح الراء وبعدها ياء ثم جيم ، وهو أبو العباس ، أحمد بن عمر بن سريج ، فقيه العراق . قال أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني : سألت أيدك الله بيان ماصح لدي من مذهب السلف ، وصاحي الخلف في الصفات ، فاستخرت الله تعالى ، وأجبت بجواب الفقيه أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله ، وقد سئل عن هذا ، ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه ، قال : سمعت بعض شيوخنا يقول : سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى ، فقال : حرام على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الالباب أن تصفه إلا بما وصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ، وقد صح عند جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا هذا ، أن جميع الآي ، والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ ، يجب على المسلمين الايمان بكل واحد منه كما ورد ، وأن السؤال عن معانيها بدعة ، والجواب كفر وزندقة ، مثل قوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) البقرة : ٢١٠ وقوله : (الرحمن على العرش استوى) طه : ٥ (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الفجر : ٢٢ ونظائرها مما نطق به القرآن ، كالفوقية ، والنفس ، واليدين ، والسمع ، والبصر ، وصعود الكلام اليه ، والضحك ، والتعجب ، والنزول .. الى أن قال : اعتقادنا فيه وفي

الآي المتشابه في القرآن ، أن نقبلها ، ولا نردها ، ولا نتأولها بتأويل المخالفين ، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ، ولا نترجم عن صفاته بلغـــة غير العربية ، ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهر تنزيلها .

كان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب ؛ بحيث أنه كان (يفضل) على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني . قال الامام أبو اسحاق صاحب « التنبيه » سمعت أبا الحسن الشيرجي يقول : إن فهرست كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف ، وكان العلامة أبو حامد الاسفراييني يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقاق توفي سنة ٣٠٦ ست وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

وانظر الى ما قاله علم الهدى أعني أبا الخير الرضى النعمان

وكتابه في الفقه وهو بيانه يبدي مكانته من الايمان

قال الناظم في « الجيوش الاسلامية »[1] له كتاب لطيف في السنة على مذهب أهل الحديث ، صرح فيه في مسألة الفوقية ، والعلو ، والاستواء حقيقة ، وتكلم الله عز وجل بهذا القرآن العربي المسموع بالآذان حقيقة ، وأن جبريل عليه السلام سمعه من الله سبحانه حقيقة ، وصرح فيه باثبات الصفات الخبرية ، واحتج لذلك ونصره ، وصرح بمخالفة الجهمية والنفاة .

وانظر الى السنن التي قد صنف العـــلماء بالآثار والقرآن

زادت على المائتين منها مفرد أوفى من الخمسين في الحسبان

---

(١) هو كتاب « اجتماع الجيوش الاسلامية في غزو المعطلة والجهمية » للنـــاظم ابن القيم رحمه الله تعالى .

منها لأحمد عدة موجودة فينا رسائله الى الاخوان

واللائي في ضمن التصانيف التي شهرت فلم تحتج الى حسبان

فكثيرة جداً فمن يك راغباً فيها يجد فيها هدى الحيوان

أصحابها هم حافظو الاسلام لا أصحاب جهم حافظو الكفران

وهم النجوم لكل عبد سائر يبغي الإله وجنة الحيوان

وسواهم والله قطاع الطريـــق أئمة تدعو الى النيران

مافي الذين حكيت عنهم آنفاً من حنبلي واحد بضمان

بل كلهم والله شيعة أحمد فأصوله وأصولهم سيان

أقول : في كلامه نظر ، فان عبـــد الله ابن أبي داود ، والأثرم ، والخلال ، وعبدالله ابن الامام أحمد ، وحرب الكرماني ، كلهم معدودون من الحنابلة ، والأصحاب يذكرونهم في «طبقات الحنابلة» وهو رحمه الله قد حكى كلام المذكورين . وهؤلاء وان لم يكونوا متبعين للامام أحمد على سبيل التقليد الصرف ، فهم يعدون في الحنابلة ، والله أعلم .

قوله :

منها لأحمد عدة موجودة فينا رسائله الى الاخوان

منها رسالته الى مسدد بن مسرهد وغيرها ، وهي مذكورة في « مناقب الامام أحمد » لابن الجوزي .

وبذاك في كتب لهم قد صرحوا وأخو العماية ماله عينان

أتظنهم لفظية جهلية ... مثل الحمير تقاد بالارسان

حاشوهم من ذاك بل والله هم ... أهل العقول وصحة الاذهان

فانظر الى تقريرهم لعلوه ... بالنقل والمعقول والبرهان

عقلان عقل بالنصوص مؤيد ... ومؤيد بالمنطق اليوناني

والله ما استويا ولن يتلاقيا ... حتى تشيب مفارق الغربان

أفتقذفون أولاء بل أضعافهم ... من سادة العلماء كل زمان

بالجهل والتشبيه والتجسيم والـ ... ـتبديع والتضليل والبهتان

ياقومنا أنه في إسلامكم ... لا تفسدوه بنخوة الشيطان

ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا ... من قبلكم في هذه الأزمان

لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم ... وقتالهم بالزور والبهتان

كلا ولا التدليس والتلبيس عـ ... ـند الناس والحكام والسلطان

وبدالهم عند انكشاف غطائهم ... مالم يكن للقوم في حسبان

وبدالهم عند انكشاف حقائق الـ ... ـايمان أنهم على البطلان

ما عندهم والله غير شكاية ... فأتوا بعلم وانطقوا ببيان

مايشتكي الا الذي هو عاجز ... فاشكوا لنعذركم الى القرآن

ثم اسمعوا ماذا الذي يقضى لكم ... وعليكم فالحق في الفرقان

لبّستم معني النصوص وقولنا ... فغدا لكم للحق تلبيسان

من حرّف النص الصريح فكيف لا ... يأتي بتحريف على الانسان

ياقوم والله العظيم أساتمُ ... بأئمة الاسلام ظن الشان

ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما ... قالوا كذاك منزل الفرقان

ما الذنب الا للنصوص لديكم ... إذ جسمت بل شبهت صنفان

ما ذنب من قد قال مانطقت به ... من غير تحريف ولا عدوان

هذا كما قال الخبيث لصحبه ... كلب الروافض أخبث الحيوان

لما أفاضوا في حديث الرفض عند القبر لاتخشون من إنسان

ياقوم أصل بلائكم ومصابكم ... من صاحب القبر الذي تريان

كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا ... يثني عليه ثناء ذي شكران

ويقول في مرض الوفاة يؤمكم ... عني أبو بكر بلا روغان

ويظل يمنع من إمامة غيره ... حتى يرى في صورة الغضبان

ويقول لو كنت الخليل لواحد ... في الناس كان هو الخليل الداني

لكنه الأخ والرفيق وصاحبي ... وله علينا منة الاحسان

ويقول للصديق يوم الغار لا ... تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان

الله ثالثنا وتلك فضيلة ... ما حازها إلا فتى عثمان

ياقوم ما ذنب النواصب بعد ذا ... لم يدهكم الا كبير الشان

فتفرقت تلك الروافض كلهم ... قد أطبقت أسنانه الشفتان

وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم ... فهما رضيعا كفرهم بلبان

ثوبان قد نسجا على المنوال يا ... عريان لا تلبس فما ثوبان

والله شر منهما فهما على ... أهل الضلالة والشقا علمان

أقول : لم أقف على تعيين هذا الرافضي الذي قال هذا القول ، والمعنى أن هذا الرافضي قال لأصحابه لما أفاضوا في حديثهم عند القبر المكرم ﷺ : ياقوم أصل بلائكم ومصابكم من صاحب هذا القبر ، لأنه كم قدم ابن أبي قحافة ، يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، ويثني عليه ، ويقول في مرض موته : يؤمكم أبو بكر ، ويمنع من إمامة عمر رضي الله عنه ، ويقول : « لو كنت متخذاً من أهل الأرض »خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً[1] ويقول للصديق يوم الغار « لاتحزن إن الله معنا »[2] وتلك فضيلة ماحازها إلا فتى عثمان ، يعني أبا بكر رضي الله عنه ، فانه عبد الله بن عثمان ، فيقول ذلك الرافضي لأصحابه : ماذنب النواصب بعد هذا ؟ أي : فان الرسول ﷺ هو الذي قدم أبا بكر ، فلا لوم على النواصب .

قوله : النواصب . قال في « القاموس » : النواصب ، والناصبة وأهل النصب : المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أي : عادوه

---

(١) رواه مسلم في « صحيحه » بلفظ « لو كنت متخذاً من أهل الارض خليلا ، لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا ، ولكن صاحبكم خليل الله ».

(٢) رواه البخاري في « صحيحه » في باب : مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبو بكر . وجاء في « الصحيحين » و « مسند أحمد » ان أبا بكر قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار : لو أن أحدكم نظر تحت قدميه لأبصرنا . فقال : «ماظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما » .

قولـــه :

وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم فهما رضيعا كفرهم بلبان

رضع أمه كسمع وضرب رضعاً، ويحرك ، ورضاعاً ورضاعة، ويكسران، ورضعاً ، ككتف : امتص ثديها ، قاله في «القاموس» واللبان بكسر اللام. قال الأعلم : هو للآدميين . واللبن لغيرهم ، وقد يكون جمع لبن في هـذا الموضع . قال ابن السكيت : يقال : هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال : بلبن أمه ، انمـــا اللبن الذي يشرب . انتهى ؛ أي : فعلى زعم الجهمي لا ذنب للمجسمة ، اذ قالوا بالنصوص الدالة على الاستواء ، والنزول، والمجيء والصفات ، كالوجه ، واليدين ، والقدرة ، والارادة ، والرضى ، والسخط والحب وغيرها مما تقدم .

قوله: أبو قحافة، قال في «القاموس» : (وسيل) قحاف كغراب : (جراف[1] . وبنو قحافة : بطن من خثعم ، وأبو قحافة : عثمان بن عامر ؛ صحابي ، والد الصديق رضي الله عنهما .

فصل

هذا وسابع عشرها أخباره سبحانه في محكم القرآن

عن عبده موسى الكليم وحربه فرعون ذي التكذيب والطغيان

تكذيبه موسى الكليم بقوله الله ربي في السما نبـــاني

(١) أي جارف .

ومن المصائب قولهم إن اعتقا ... د الفوق من فرعون ذي الكفران

فاذا اعتقدتم ذا فأشياع له ... أنتم وذا من أعظـــم البهتان

فاسمع اذاً من ذا الذي أولى بفر ... عون المعطل جاحد الرحمن

وانظر الى ماجاء في القصص التي ... تحكي مقال امامهم ببيان

والله قد جعل الضلالة قدوة ... بأئمة تدعو الى النيران

فامام كل معطل في نفيه ... فرعون مع نمرود مع هامان

طلب الصعود الى السماء مكذباً ... موسى ورام الصرح بالبنيان

بل قال موسى كاذب في زعمه ... فوق السماء الرب ذو السلطان

فابنوا لي الصرح الرفيع لعلني ... أرقى اليه بحيلة الانسان

وأظن موسى كاذباً في قوله ... الله فوق العرش ذو سلطان

وكذاك كذبه بأن إلهـه ... ناداه بالتكليم دون عيان

هو أنكر التكليم والفوقية الـ ... ـعليا كقول الجهم ذي صفوان

فمن الذي أولى بفرعون اذاً ... منا ومنكم بعد ذا التبيان

هذا هو الدليل السابع عشر من أدلة علو الله على خلقه ، وهو أنه سبحانه أخبر عن عبده موسى الكليم ، وعدوه فرعون ، أن فرعون اللعين كذب موسى في قوله : ربي في السماء ، وأنه بنى الصرح ، ورام الصعود الى السماء ، وقال : (ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب . أسباب

السموات فأطلع الى اله موسى وإني لأظنـــه كاذباً) غافر : ٣٦ ، ٣٧ في قوله : إن الله في السماء . وقـــد قال ابو الحسن الاشعري في « الابانة » لما ذكر بعض الآيات الدالة على علو الله تعالى على عرشه ، قال : وقال تعالى حكاية عن فرعون (ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الاسباب . أسباب السموات فأطلع الى اله موسى وإني لأظنه كاذباً) غافر . ٣٦ ، ٣٧ كذب موسى في قوله : إن الله فوق السموات . انتهى كلامه .

قوله : ومن المصائب قولهم : إن اعتقاد الفوق من فرعون ذي الكفران الخ ... أي : من المصائب قول النفـــاة : إن اعتقاد العلو هو مذهب فرعون ، فاذا اعتقدتموه فأنتم أشياع له ، وعلى مذهبه ، كما قال بعضهم في تفسير قوله : (وإني لأظنه كاذباً) غافر : ٣٧ فيما يقول من أن له رباً في السماء ، وما قال موسى له ذلك قط ، ولكنـه لما قال له : (وما رب العالمين) الشعراء : ٢٣ قال موسى (رب السموات والأرض) الشعراء : ٢٤ ظن باعتقاده الباطل أنه لما لم ير في الأرض ، أنه في السماء ، فرام الصعود الى السماء لرؤية إله موسى . انتهى .

ثم بين الناظم وجه أولويتهم بفرعون ، وأن مذهبه جحد العلو ، فانه طلب الصعود الى السماء مكذباً لموسى . ورام بناء الصرح وقال : أظن موسى كاذباً في زعمه : إن الله فوق السماء ، وكذلك كذب فرعون موسى عليه السلام في قوله : ان الله تعالى ناداه وكلمه ، فكان مذهبه إنكار التكليم والفوقية ، كقول جهم وأتباعه ، فقد تبين الآن من هو أولى بفرعون ، وان المعطلة أولى به في كل حالة ، والله اعلم .

قال الناظم :

ياقوم والله العظيم لقولنا ... ألف تدل عليه بل ألفان

عقلاً ونقلاً مع صريح الفطرة الـ ... ـأولى وذوق حلاوة الايمان

كل يدل بأنه سبحانه ... فوق السماء مباين الأكوان

أترون أنا تاركو ذا كله ... لجعاجع التعطيل والهذيان

ياقوم ما أنتم على شيء الى ... أن ترجعوا للوحي بالاذعان

وتحكّموه في الجليل ودقه ... تحكيم تسليم مع الرضوان

قد أقسم الله العظيم بنفسه ... قسماً يبين حقيقة الايمان

أن ليس يؤمن من يكون محكما ... غير الرسول الواضح البرهان

بل ليس يؤمن غير من قد حكّم الـ ... ـوحيين حسب فذاك ذو ايمان

هذا وما ذاك المحكّم مؤمناً ... إن كان ذا حرج وضيق بطان

هذا وليس بمؤمن حتى يسـ ... ـلم للذي يقضي به الوحيان

ياقوم بالله العظيم نشدتكم ... وبحرمة الايمان والقرآن

هل حدثتكم قط أنفسكم بذا ... فسلوا نفوسكم عن الايمان

لكن رب العالمين وجنده ... ورسوله المبعوث بالقرآن

هم يشهدون بأنكم أعداء من ... ذا شأنه ابداً بكل زمان

ولأي شيء كان أحمد خصمكم ... أعني ابن حنبل الرضى الشيباني

ولأي شيء كان بعد خصومكم أهل الحديث وعسكر القرآن
ولأي شيء كان أيضاً خصمكم شيخ الوجود العالم الحراني
أعني أبا العباس ناصر سنة المختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئاً سوى تجريده لحقيقة الايمان
إذ جرد التوحيد عن شرك كذا تجريده للوحي عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له فلذاك لم ينصف الى انسان
ما منهمُ أحد دعا لمقالة غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى ودعوتم أنتم لرأي فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم يا قوم ما بكمُ من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى هذا مقالة ذي هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العينان
وتركتمُ أقوالهم هدراً وما أصغت اليها منكم أذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم نعد الذي قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتمُ وأتيتمُ بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للأمر الذي هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصوكم أن تتركوا قول الرسول لقولهم بلسان

كلا ولا في كتبهم هذا بلا ... بالعكس أوصوكم بلاكتمان

إذ قد أحاط العلم منهم أنهم ... ليسوا بمعصومين بالبرهان

كلا وما منهم أحاط بكل ما ... قد قاله المبعوث بالقرآن

فلذاك أوصوكم بأن لاتجعلوا ... أقوالهم كالنص في الميزان

لكن زنوها بالنصوص فان توا ... فقها فتلك صحيحة الأوزان

لكنكم قدمتم أقوالهم ... أبداً على النص العظيم الشان

والله لا لوصية العلماء نفـ ... ـذتم ولا لوصية الرحمن

وركبتم الجهلين ثم تركتم النـ ... ـصين مع ظلم ومع عدوان

قلنا لكم فتعلّموا قلتم أما ... نحن الأئمة فاضلو الأزمان

من أين والعلماء أنتم فاستحوا ... أين النجوم من الثرى التحتاني

لم يشبه العلماء الا أنتم ... أشبهتم العلماء في الأذقان

والله لا علم ولا دين ولا ... عقل ولا بمروءة الانسان

عاملتم العلماء حين دعوكمُ ... للحق بل بالبغي والعدوان

إن أنتم الا الذباب اذا رأى ... طعماً فيالمساقط الذبان

واذا رأى فزعاً تطاير قلبه ... مثل البغاث يساق بالعقبان

وإذا دعوناكم الى البرهان كا ... ن جوابكم جهلاً بلا برهان

نحن المقلدة الألى ألفوا كذا آباءهم في سالف الأزمان

قلنا فكيف تكفّرون ومالكم علم بتكفير ولا ايمان

اذ أجمع العلماء أن مقلداً للناس كالأعمى هما أخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله ماذاك والتقليد مستويان

حرنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان

كلا ولا متعلمون فمن ترى تدعوه نحسبكم من الثيران

لكنها والله أنفع منكم للارض في حرث وفي دوران

نالت بهم خيراً ونالت منكم المعهود من بغي ومن عدوان

فمن الذي خير وأنفع للورى أنتم أم الثيران بالبرهان؟

شرع الناظم رحمه الله في ذكر الأدلة الدالة على ثبوت العلو إجمالاً ، فقال : ياقوم والله العظيم لقولنا الخ . . أي أن الدلائل الدالة على علوه تعالى على خلقه ، ومباينته لهم ، من المعقول والمنقول والفطرة ، ألف دليل ، بل ألفا دليل ، وذلك ظاهر بحمدالله لمن تتبعه . ثم شرع في بيان وجوب تحكيم الرسول ﷺ في الدق والجل ، والتسليم له ، والرضى بحكمه ، كما قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيم شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء : ٦٥ قال الناظم رحمه الله في تفسير هذه الآية : أقسم سبحانه بأجل مقسم به ، وهو نفسه عز وجل ، على أنه لا يثبت لهم الايمان ، ولايكونون من أهله حتى يحكموا رسوله

ﷺ في جميع موارد النزاع ، في جميع أبواب الدين ، فان لفظة (ما) من صيغ العموم ، ولم يقتصر على ذلك حتى ضم اليه انشراح صدورهم بحكمه ، بحيث لايجدون في أنفسهم حرجاً ، وهو الضيق والحصر من حكمه ، بل يقبلون حكمه بالانشراح ، ويقابلونه بالقبول ، لا يأخذونه عن اغماض ، ويشربونه على قذى ، فإن هذا مناف للايمان ، بل لا بد أن يكون أخذه بقبول ورضى وانشراح ، ومتى أراد العبد شاهداً فلينظر في حاله ، ويطالع قلبه عند ورود حكمه على خلاف هواه وغرضه ، أو على خلاف ما قلد فيه أسلافه من المسائل الكبار ومادونها ، بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ، فسبحان الله ، كم من حزازة في نفوس كثير من النصوص ، وبودهم أن لوترد ، وكم من حرارة في أكبادهم منها ، وكم من شجى في حلوقهم من موردها ، ثم لم يقتصر سبحانه على ذلك حتى ضم اليه قوله : (ويسلموا تسليما) النساء : ٦٥ فذكر الفعل مؤكداً له بالمصدر القائم مقام ذكره مرتين ، وهو الخضوع والانقياد لما حكم به طوعاً ورضى وتسليماً ، لاقهراً ومصابرة ، كما يسلم المقهور لمن قهره كرهاً ، بل تسليم عبد مطيع لمولاه وسيده الذي هو أحب شيء اليه ، يعلم أن سعادته وفلاحه في تسليمه . انتهى

قوله : ولأي شيء كان أيضاً خصمكم شيخ الوجود الخ . يعني شيخ الاسلام أبا العباس ابن تيمية رحمه الله ، ثم أقسم أنه لا ذنب له سوى تجريده لحقيقة الايمان .

قوله : إذ جرد التوحيد عن شرك الخ ؛ أي : أنه رحمه الله جرد التوحيد عن الشرك ، وجرد الوحي عن البهتان والكذب ، وكذلك سائر العلماء الربانيين لم يدعوا إلى اتباع غير الهدى ، وأما أنتم فدعوتم الى الآراء

المتناقضة ، والأقوال المتهافتة ، وهي أقوال الرجال التي ماأنزل الله بها من سلطان .

قوله : ونسبتم العلماء الأمر الذي الخ . أي : أن العلماء رحمهم الله ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ، أوصوكم باتباع الكتاب والسنة ، وترك أقوالهم إذا خالفت كتاب الله وسنة رسوله ، كما قال الشافعي رحمه الله : أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد .

وروى البيهقي في « السنن » عن الشافعي أنه قال : إذا قلت قولاً وكان عن النبي ﷺ خلاف قولي ، فما يصح من حديث رسول الله ﷺ أولى ، فلا تقلدوني .

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ ، فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ، ودعوا ماقلت . وتواتر عنه أنه قال : إذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الحائط .

وقال مالك : كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله ﷺ .

وقال أبو حنيفة : اذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ ، فعلى الرأس والعين ، واذا جاء عن الصحابة ، فعلى الرأس والعين ، واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال .

وفي « روضة العلماء » سئل أبوحنيفة: اذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه؟ قال : اتركوا قولي لكتاب الله . قيل : اذا كان قول رسول الله يخالفه ؟ قال : اتركوا قولي لخبر الرسول الله ﷺ . قيل : اذا كان قول الصحابة يخالفه ؟ قال : اتركوا قولي لقول الصحابة .

وقال ابو طالب عن الامام احمد .وقيل له : إن قوماً يدعون الحديث

ويذهبون الى رأي سفيان ، فقال : أعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الاسناد وصحته ، يدعونه ويذهبون الى رأي سفيان وغيره . قال الله : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) النور : ٦٣ أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة : الكفر . قال الله تعالى : (والفتنة أكبر من القتل) البقرة : ٢١٧ فيدعون الحديث عن رسول الله ﷺ ، وتغلبهم أهواؤهم الى الرأي . ذكر ذلك شيخ الاسلام .

وقال الامام أحمد رضي الله عنه : لاتقلدوني ، ولاتقلدوا مالكاً ، والثوري ، والاوزاعي ، ولكن تعلموا كما تعلمنا .

قوله : اذ أجمع العلماء أن مقلدا الخ . قد نقل هذا الاجماع الحافظ أبو عمر بن عبد البر .

قوله : مثل البغاث . قال الفراء : بغاث الطير ، بفتح الباء وضمها وكسرها : شرارها ومالا يصيد منها ، ثم قيل : هو جمع بغاثة ، وهي اسم للذكر والانثى ، مثل نعامة ، ونعام . وقيل : هو فرد ، وجمعه : بغثان ، كغزال ، وغزلان ، قاله في « مختار الصحاح » . والعقبان ، جمع عقاب بضم العين : طائر معروف .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيه سبحانه عن موجب النقصان

وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان

ولذاك نزه نفسه سبحانه عن أن يكون له شريك ثان
أو أن يكون له ظهير في الورى سبحانه عن إفك ذي بهتان
أو أن يوالي خلقه سبحانه من حاجة أو ذلة وهوان
أو أن يكون لديه أصلا شافع الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة وكذاك عن كفء يكون مدان
ولقد أتى التنزيه عما لم يقل كي لا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الـ أفعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن عجز ينافي قدرة الرحمن

هذا هو الدليل الثامن عشر من أدلة علو الله تعالى على خلقه ، وهو أنه سبحانه نزه نفسه عن موجب النقصان ، ومما يوجب التمثيل والتشبيه ، ونزه سبحانه نفسه عن الشركة ، وعن أن يكون له ظهير في الورى ، أو أن يشفع عنده أحد الا باذنه ، أو ان يوالي خلقه من حاجة أو ذلة ، وكذا نزه نفسه سبحانه عن الوالد والولد ، والزوجة ، والكفء ، وكذا نزه

نفسه سبحانه عما لم يقل ، أي : نزه نفسه سبحانه عن اشياء لم يقلها أحد فيه تعالى ، كالطعم ، والموت ، والنوم ، والسنة ، والغشيان ، والنسيان ، والظلم والتعب ، والعجز ، فاذا كان سبحانه قد نزه نفسه عما يوجب النقص مما قيل ومما لم يقل ، ومعلوم أن القول بعلو الله تعالى على خلقه ومباينته لهم ، قد طبقت شرق البلاد وغربها ، فلأي شيء لم ينزه نفسه سبحانه عنها في القرآن؟! وكذا لم ينزه الرسول ربه سبحانه عنها في السنة ، بل دائماً يبدي سبحانه في القرآن إثباتها بأنواع الادلة ، وكذا رسوله ﷺ ، لاسيما وتلك المقالة عند المعطلة ، كعبادة الأوثان ، أو كقول المثلثـــه عباد الصليب ، وهم النصارى ، فلأي شيء لم يحذر الله تعالى خلقه عنها ، وينزه نفسه عنها كما نزه نفسه عما يوجب النقص او التشبيه والتمثيل .

قال النّاظم رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

ولقد حكى الرحمن قولاً قاله فنحاص ذو البهتان والكفران

إن الإله هو الفقير ونحن أصـــحاب الغنى ذو الجد والامكان

ولذاك أضحى ربنا مستقرضاً أموالنا سبحان ذي الاحسان

أما قصة فنحاص المذكورة فهي على ماحكى ابن إسحاق في « سيرته » قال: دخل أبو بكر بيت المدراس على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً كانوا قد اجتمعوا الى رجل منهم ، يقال له : فنحاص ، وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم ، يقال له : أشيع . فقال أبو بكر لفنحاص : ويلك يافنحاص ، أسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل ، فقـــال فنحاص

لأبي بكر: والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر، وانه لفقير، وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا، وإنا عنه لأغنياء، وما هو بغني، ولو كان غنياً عنا ما استقرضنا أموالنا، كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنياً عنا، ما أعطانا الربا. قال: فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده: لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت رأسك أي عدو الله، فذهب فنحاص الى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر، «ما حملك على ما صنعت؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله، ان عدو الله قد قال قولاً عظيماً، إنه زعم أن الله فقير وهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت مما قال، وضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص رداً عليه، وتصديقاً لأبي بكر: (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) آل عمران: ١٨١ وأنزل الله في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامـــور) آل عمران: ١٨٦ ثم قال في فنحاص وأحبار يهود (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون. لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) آل عمران: ١٧٨، ١٨٨ يعني فنحاص وأشيع وأشباههما من الاحبـــار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا. أي: بقول الناس: علماء وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى وحق، ويحبون ان يقول الناس: قد فعلوا.

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وحكى مقالة قائل من قومه ان العزير ابن من الرحمن

هذا وما القولان قط مقالة منصورة في موضع وزمان

يعني أن الله سبحانه قد حكى قول اليهود: إن عزير ابن الله، كما قال تعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله) التوبة : ٣٠ وحكى مقالة فنحص لعنه الله ، وما القولان منصورين ، فلو كانت المقالة المذكورة وهي اثبات علو الله تعالى على خلقه باطلا حكاها الله سبحانه ، ونهى عنها ، لاسيما وتلك المقالة عند المعطلة كعبدة الاوثان ، أو كمقالة المثلثة عبد الصليب ، ولم تزل المعطلة ينبزون المثبتة بالالقاب القبيحة ، ويرمونهم بالعظائم والبهت والكذب الفاحش . وقد حكى الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب ، في «طبقات الحنابلة» في ترجمة شيخ الاسلام ، أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري قال : قال ابن طاهر : وسمعت بعض أصحابنا بـ « هراة » يقولون . لما قدم السلطان ألب أرسلان «هراة» في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على الشيخ ابي اسماعيل الأنصاري ، وسلموا عليه ، وقالوا : قد ورد السلطان ونحن عزم أن نخرج ونسلم عليه ، فأحببنا أن نبدأ بالسلام على الشيخ الامام ، ثم نخرج (إلى) هنا ، وقد تواطؤوا على أن ملوا معهم صنماً صغيراً من صفر وجعلوه في المحراب ، تحت سجادة الشيخ ، وخرجوا وخرج الشيخ من ذلك الموضع الى خلوته ، ودخلوا على السلطان واستغاثوا من الانصاري ، وقالوا: إنه مجسم ، وانه يترك في محرابه صنما . يقول : إن الله عز وجل على صورته ، وان يبعث السلطان الآن اليه ، يجد الصنم في قبلة مسجده . فعظم ذلك على السلطان ، وبعث غلاماً ومعه جماعة

ودخلوا الدار، وقصدوا المحراب ، وأخذوا الصنم من تحت السجادة ، ورجع الغلام بالصنم ، فوضعه بين يدي السلطان ، فبعث السلطان بغلمان فأحضروا الانصاري ، فلما دخلوا رأى شيوخ البلد جلوساً ، ورأى ذلك الصنم بين يدي السلطان مطروحاً ، والسلطان قد اشتد غضبه ، فقال له السلطان : ماهذا؟ قال : هذا صنم يعمل من الصفر ، شبه اللعبة ، فقال : لست عن هذا أسألك. فقال : عما ذا يسأل السلطان ؟ قال : إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا ، وإنك تقول: إن الله عزوجل على صورته . فقال الانصاري : سبحانك هذا بهتان عظيم ، بصوت جهوري وصولة ، فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه ، فأمر به فأخرج إلى داره مكرماً ، وقال لهم : تصدقوني القصة أو أفعل بكم وأفعل ، وذكر تهديداً عظيماً . فقالوا : نحن في يد هذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالعامة، وأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم ، ووكل بكل واحد منهم ، فلم يرجع الى منزله ، حتى كتب بخطه مبلغاً عظيماً من المال، يؤديه إلى خزانة السلطان، جناية لما فعلوه، وسلموا بأرواحهم ، بعد الهوان العظيم . انتهى. وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية فلا يخفى ماافتروه عليه ، ورموه به من الإفك ، وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه ، وذكر ابن بطوطة في رحلته المشهورة . قال : وكان دخولي لبعلبك ، عشية النهار ، وخرجت منها بالغدو لفرط اشتياقي الى دمشق ، وصلت يوم الخميس ، التاسع من شهر رمضان المعظم ، عام ست وعشرين وسبعمائة إلى مدينة دمشق الشام ، فنزلت فيها بمدرسة المالكية المعروفة بـ(الشرابيشية) . ...الى أن قال: وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة ، تقي الدين بن تيمية كبير الشام ، يتكلم في الفنون...الى أن قال : فحضرته يوم الجمعة ، وهو يعظ الناس ، على منبر الجامع ، ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال:

إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ، كنزولي هذا . ونزل درجة من المنبر. فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء.. الى آخر ماهذا به ابن بطوطة. أقول : وأغوثاه بالله من هذا المكذب . الذي لم يخف الله كاذبه ، ولم يستحي مفتريه ، وفي الحديث : « إذا لم تستح فاصنع ماشئت »[1] ووضوح هذا الكذب ، أظهر من أن يحتاج إلى الاطناب ، والله حسيب هذا المفتري الكذاب ، فانه ذكر أنه دخل دمشق في ٩ رمضان سنة ٧٢٦ وشيخ الاسلام ابن تيمية اذ ذاك قد حبس في القلعة ، كما ذكر ذلك العلماء الثقات ، كتلميذه الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي ، والحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في « طبقات الحنابلة » قال في ترجمة الشيخ من « طبقاته » المذكورة: مكث الشيخ في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين ، الى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ، وزاد ابن عبد الهادي أنه دخلها في سادس شعبان ، فانظر الى هذا المفتري ، يذكر أنه حضره وهو يعظ الناس على منبر الجامع . فياليت شعري ، هل انتقل منبر الجامع إلى داخل قلعة دمشق ، والحال أن الشيخ رحمه الله لما دخل القلعة المذكورة في التاريخ المذكور لم يخرج منها إلا على النعش ، وكذا ذكر الحافظ عماد الدين بن كثير في « تاريخه » . قال : وفي يوم الاثنين بعد العصر ، السادس من شعبان سنة ٧٢٦ اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق . حضر إليه من جهة نائب السلطنة مشد الاوقاف ، وابن الخطير ، أحد الحجاب ، وأخبراه أن مرسوم السلطان حضر

---

(١) رواه البخاري في « صحيحه » عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه ، ولفظه بتمامه « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » .

بذلك ، وأحضر إليه معها مركوباً ، وأظهر السرور بذلك ، وقال : أنا كنت منتظراً لذلك ، وفيـــه خير كثير، وركبوا جميعاً من داره إلى باب القلعة ، وأخليت له قاعة ، وأجري إليها الماء ، ورسم له بالاقامة فيها . وكان معه اخوه زين الدين يخدمه باذن السلطان ، ورسم بما يقوم بكفايته . انتهى كلامه . فانظر كلام تلامذته وغيرهم ، من العارفين بحاله ، أهـــل الورع والأمانة والديانة ؛ يتضح لك كذب ، هذا المغربي عامله الله بما يستحق ، والله أعلم . وكم كذبوا عليه ، وبهتوه وقولوه اشياء هوبريء منها ، والأمر كما قال تلميذه الناظم :

فالبهت عندكم رخيص سعره ... حثوا بلا كيل ولا ميزان

ولله در القائل :

إن كان إثبات الصفات لديكمُ ... فيما أتى مستوجبـــاً لومي

وأصير تيمياً بذلك عندكم ... فالمســـلمون جميعهم تيمى

وكذا كذبوا على غيره من علماء الاثبات رحمهم الله تعالى وعفا عنهم .

قال الناظم رحمه الله :

لكن مقالة كونه فوق الورى ... والعرش وهو مباين الأكوان

قد طبّقت شرق البلاد وغربها ... وغدت مقررة لذي الأذهان

فلأي شيء لم ينزه نفســـه ... سبحانه في محكم القرآن

عن ذي المقالة مع نفاقم أمرها ... وظهورها في سائر الأديان

بل دائماً يبدي لنا إثباتها ... ويعيده بأدلة التبيان

لا سيما تلك المقالة عندكم ... مقرونة بعبادة الأوثان

أو أنها كمقالة لمثلث ... عبدالصليب المشرك النصراني

إذ كان جسماً كل موصوف بها ... ليس الإله منزل الفرقان

فالعابدون لمن على العرش استوى ... بالذات ليسوا عابدي الديان

لكنهم عباد أوثان لدى ... هذا المعطل جاحد الرحمن

ولذاك قد جعل المعطل كفرهم ... هو مقتضى المعقول والبرهان

هذا رأيناه بكتبهم ولم ... نكذب عليكم فعل ذي البهتان

ولأي شيء لم يحذر خلقه ... عنها وهذا شأنها ببيان

هذا وليس فسادها بمبين ... حتى يحال لنا على الأذهان

ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها ... بظهورها للوهم في الانسان

وخفاء ما قالوه من نفي على الأذهان بل تحتاج للبرهان

مضمون هذه الأبيات ، أن القول بعلو الله تعالى على خلقه ، صرحت به الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل ، وكذا الفرقان يبدي إثباتها ، ويعيده بجميع أنواع الأدلة ، فلو كان هذا كفراً ، كما زعمت المعطلة ، لنهى عنها القرآن ، لأنها عند المعطلة كالشرك ، وعبادة الأوثان . وهذا أظهر من الشمس لمن له عينان[1] ، ونعوذ بالله من الخذلان . قوله: ولذاك قد شهدت

(١) في الاصل : عينا

أفاضلكم الخ أي أفاضل النفاة قد شهدوا بظهور مقالة الإثبات ، في الكتاب والسنة ، وخفاء ما قالوا من النفي ، كما قال السعد التفتازاني في «شرح المقاصد» فإن قيل: إذا كان الدين الحق نفي الحيز والجهة، فما بال الكتب السماوية ، والأحاديث النبوية، مشعرة في مواضع لاتحصى بثبوت ذلك من غير أن يقع في موضع منها تصريح بنفي ذلك وتحقيق؟! كذا كما كررت الدلالة على وجود الصانع ، ووحدته ، وعلمه ،وقدرته ، وحقيقة المعاد، وحشر الأجساد في عدة مواضع ، وأكدت غاية التأكيد، مع أن هذا أيضاً حقيق بغاية التأكيد والتحقيق ، لما تقرر في فطرة العقلاء مع اختلاف الأديان ؛ والآراء في التوحيد ـ إلى العلو عند الدعاء ورفع الأيدي إلى السماء ، ثم أجاب عن ذلك التفتازاني بما يظهر ضعفه من أول وهلة ، وكذا ذكر ذلك غيره .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

فصل

هذا وتاسع عشرها إلزام ذي التعطيل أفسد لازم ببيان

وفساد لازم قوله هو مقتض لفساد ذاك القول بالبرهان

فسل المعطل عن ثلاث مسائل تقضي على التعطيل بالبطلان

ماذا تقول أكان يعرف ربه هذا الرسول حقيقة العرفان

أم لا وهل كانت نصيحته لنا كل النصيحة ليس بالخوان

أم لا وهل حاز البلاغة كلها فاللفظ والمعنى له طوعان

فإذا انتهت هذي الثلاثه فيه كا ملة مبرّأة من النقصان

فلأي شيىء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الأزمان

بل مفصحاً بالضد منه حقيقة الـ إفصاح موضحة بكل بيان

ولأي شيىء لم يصرح بالذي صرحتم في ربنا الرحمن

ألعجزه عن ذاك أم تقصيره في النصح أم لخفاء هذا الشان؟

حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن

هذا هو الدليل التاسع عشر ، من أدلة علو الله تعالى على خلقه ، وحاصله أن الناظم سأل عن ثلاث مسائل ، وكلها مسلمة عند المنازعين . وهو أن تسأل المعطل: هل تقول: إن الرسول ﷺ يعرف ربه ؟ فبالضرورة يقول: نعم ، ثم سله: هل كان في غاية النصح؟ فلا بد أن يقول: نعم . ثم سله. هل حاز البلاغة كلها ؟ فلا بد أن يقول: نعم. فإذا أقر بهذه الثلاثة ، فقل له: فلأي شيء عاش منذ أرسله الله تعالى إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه وهو يفصح بالإثبات ، ويعيد فيه في كل محضر ومجمع ؟ ولأي شيء كتم النفي والتعطيل ، ولأي شيء لم يصرح بما صرحتم به في ربنا تعالى؟ وهل كان عاجزاً عن أن يقول: استولى ، وينزل أمره أو ملك ، ويقول: (من الله) موضع ، (أين الله) ، فلازم قولكم عدم معرفة الرسول بربه ، أو عدم النصح ، أو عدم البلاغة ، وهذا اللازم من أفسد اللوازم وأبطلها ، فيدل على فساد لازمه وبطلانه ، لأن فساد اللازم يدل على فساد الملزوم .

قال النّاظم رحمهُ الله تعالى :

ولأي شيىء كان يذكر ضد ذا في كل مجتمع وكل زمان

أتراه أصبح عاجزاً عن قوله استولى وينزل أمره وفلان

ويقول أين الله يعني من بلفظ الأين هل هذا من التبيان

والله ما قال الأئمة كل ما قد قاله من غير ما كتمان

لكن لأن عقول أهل زمانهم ضاقت بحمل دقائق الايمان

وغدت بصائرهم كخفاش أتى ضوء النهار فكف عن طيران

حتى اذا ما الليل جاء ظلامه أبصرته يسعى بكل مكان

وكذا عقولكمُ لو استشعرتمُ ياقوم كالحشرات والفئران

أنست بايحاش الظلام ومالها بمطالع الأنوار قط يدان

الخفاش معروف ، تقدم ، تعريفه . والحشرات .قال في « القاموس » الهوام،أو الدواب الصغار ، كالحشرة محركة فيهما . انتهى . والفئران جمع فأر بالهمز ، وهو حيوان معروف ، يعني الناظم رحمه الله تعالى أن هؤلاء المعطلة ضاقت عقولهم عن حمل دقائق الايمان ، فصاروا كالحشرات والخفاش التي لا تسعى الا بالليل ، فان هؤلاء المعطلة لم تحمل عقولهم ما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مما وصف الرب تعالى به نفسه ، أو وصفه به رسوله ﷺ ، فصار ذلك لبصائر المعطلة ، كالنهار لأبصار الخفاش والحشرات ونحوها ، نعوذ بالله من عمى البصائر .

قال النّاظم رحمهُ الله تعالى :

لوكان حقاً مايقول معطل ... لعلوه وصفاتـــه الرحمن

لزمتكم شُنع ثلاث فارتؤوا ... أو خلة منهن أو ثنتان

تقديمهم في العلم أو في نصحهم ... أو في البيان أذاك ذو إمكان

إن كان ما قد قلتمُ حقاً فقد ... ضل الورى بالوحي والقرآن

إذ فيهما ضد الذي قلتم وما ... ضدان في المعقول يجتمعان

بل كان أولى أن يعطل منهما ... ويحال في علم وفي عرفان

أما على جهم وجعد أو على النـــّظام أوذي المذهب اليونان

وكذاك أتباع لهم فقع الفلا ... صم وبكم تابعو العميان

وكذاك أفراخ القرامطة الأُلى ... قد جاهزوا بعداوة الرحمن

كالحاكمية والأُلى وألوهم ... كأبي سعيد ثم آل سنان

وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران

وكذاك أفراخ المجوس وشبههم ... والصائبين وكل ذي بهتان

إخوان ابليس اللعين وجنده ... لا مرحباً بعساكر الشيطان

أفمن حوالته على التنزيل والـــوحي المبين ومحكم القرآن

كمحير أضحت حوالته على ... أمثاله أم كيف يستويان؟!

أم كيف يشعر تائه بمصابه والقلب قد جعلت له قفلان

قفل من الجهل المركب فوقه قفل التعصب كيف ينفتحان

ومفاتح الاقفال في يد من له التصريف سبحان العظيم الشان

فاسأله فتح القفل مجتهداً على الـ أسنان إن الفتح بالاسنان

أي : إن كان حقاً ما تقوله المعطلة لعلو الرب وصفاته ، لزمتهم ثلاث شناعات .

وقوله . فارتؤوا ؛ أي : اطلبوا رأياً تخلصون به من هذه الشنع ، لأن الكتاب والسنة ضد لما قالوه ، والضدان لايجتمعان ، فكان الكتاب والسنة على هذا سبباً لاضلال الناس ، فكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم ، ويحالون في العلم والعرفان على جهم ، وجعد ، والنظام ، وحكماء اليونان ، والقرامطة ونحوهم ، وهذا معنى ماذكره شيخ الاسلام في مقدمة «الحموية» قال : فلو كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هـذه العبارات ونحوها دون مايفهم من الكتاب والسنة ، إما نصاً ، وإما ظاهراً ، فكيف يجوز على الله ، ثم على رسوله ، ثم على خير الامة ، أنهم يتكلمون دائماً بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ، ثم الحق الذي يجب اعتقاده أن لا يبوحوا به قط ولا يدلون عليه قط لا نصاً ، ولا ظاهراً ، حتى يجيء أنباط الفرس ، والروس ، وفروخ اليهود ، والفلاسفة يبينون للأمة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف ، أو كل فاضل ، أن يعتقدها ، لئن كان مايقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون ، هو الاعتقاد الواجب ، وهم مع ذلك أحيلوا في معرفته على مجرد عقولهم ، وأن

يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم مادل عليه الكتاب والسنة نصاً أو ظاهراً ، لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وأنفع على هذا التقدير ، بل كان وجود الكتاب والسنة ضرراً محضاً في أصل الدين ، فان حقيقة الأمر على ما يقوله هؤلاء أنكم يا معاشر العباد لاتطلبون معرفة الله ، وما يستحقه من الصفات نفياً واثباتاً ، لامن الكتاب ، ولامن السنة ، ولا من طريق سلف الأمة ، ولكن انظروا أنتم ، فما وجدتموه مستحقاً له من الصفات ، فصفوه به ، سواء كان موجوداً في الكتاب والسنة ، أو لم يكن ، ومالم تجدوه مستحقاً له في عقولكم ، فلا تصفوه به ، ثم هم هنا فريقان ، أكثرهم يقولون : مالم تثبته عقولكم فانفوه ، ومنهم من يقول : بل توقفوا فيه ، وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافاً أكثر من جميع اختلاف (الناس) على وجه الارض ، فانفوه ، واليه عند التنازع فارجعوا ، فانه الحق الذي تعبدتكم به ، وما كان مذكوراً في الكتاب والسنة مما يخالف مقاييس عقولكم ، أو يثبت مالم تدركه عقولكم على طريقة أكثرهم ، فاعلموا أني أمتحنتكم بتنزيله ، لا لتأخذوا الهدى منه ، لكن ليجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة ، ووحشي الألفاظ ، وغرائب الكلام ، أو أن تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله ، مع طي دلالته على شيء من الصفات ، وهذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين ، وهذا كلام رأيته قد صرح بمعناه طائفة منهم ، وهو لازم لجماعتهم لزوماً لا محيد عنه ، ومضمونه أن كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله ، وأن الرسول معزول عن التعليم والإخبار بصفات من أرسله ، وأن الناس عند التنازع لايردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول ، بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية ، أو إلى مثل من يتحاكم اليه من لا يؤمن بالأنبياء ، كالبراهمة ،

والفلاسفة ، وهم المشركون ، والمجوس ، وبعض الصابئين . وان كان هذا الرد لايزيد الأمر الا شدة ، ولا يرتفع الخلاف به ، اذ لكل فريق طواغيت يريدون أن يتحاكموا اليهم ، وقد أمروا أن يكفروا بهم .

وقوله : فقع الفلا : قال في « القاموس » الفقع ويكسر :البيضاء الرخوة من الكمأة ، جمع ، كعنبة . ويقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة ، لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل .

قوله : أفراخ . قال في « القاموس » : الفرخ : ولد الطائر ، وكل صغير من الحيوان والنبات ،جمع أفرخ ،وأفراخ ،وفراخ ،وفروخ ،وأفرخة ، وفرخان ،والرجل الذليل المطرود . انتهى .

قوله : والحاكمية .هم شيعة الحاكم العبيدي المعتقدون فيه الالهية ، وهو أبو علي منصور بن نزار العزيز بالله ،ابن معد المعز لدين الله العبيدي ،لأتباعه فيه من الاعتقادات الخبيثة ،ما تصم عنه الآذان ، ويقضى على معتقده بالزور والبهتان . وقد ذكر طرفاً من ذلك الحافظ الذهبي ، والحافظ ابن كثير في «تاريخهما» وغيرهما ، والامام أبو شامة في كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين » . وأبو سعيد هو الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة . قال الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري في تاريخه الكبير المسمى بـ«الكامل » قال : في هذه السنة ، يعني سنة ثمان وسبعين ومائتين ، تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة . ثم بسط القول في ابتداء أمرهم . وحاصله أن رجلاً أظهر العبادة والزهد والتقشف ، وكان يسف الخوص ، ويأكل من كسبه ، كان يدعو الناس إلى امام من أهل البيت رضي الله عنهم ، وأقام على ذلك مدة ، فاستجاب له خلق كثير ، وجرت له أحوال ، أوجبت له حسن الاعتقاد فيه ، وانتشر

ذكرهم بسواد الكوفة . ثم قال ابن الأثير بعد هذا : في سنة ست وثمانين ومائتين ، وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة ، يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين ، واجتمع اليه ناس كثير من الاعراب ، والقرامطة . وقوي أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى . وكان أبو سعيد المذكور يبيع الناس الطعام ، ويحسب لهم بيعهم . ثم عظم أمرهم ، وقربوا من نواحي البصرة ، فجهز اليهم الخليفة المقتدر بالله جيشاً ، فقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة ، وانهزم أصحاب العباس ، وأسر العباس ، وكان ذلك في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين ، فيما بين البصرة والبحرين . وقتل أبو سعيد الأسرى ، وأحرقهم واستبقى العباس ، ثم أطلقه بعد أيام ، وقال له : امض الى صاحبك ، وعرفه ما رأيت . فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة ، وحضر بين يدي المقتدر ، فخلع عليه . ثم إن القراقطة دخلوا بلاد الشام ، في سنة تسع وثمانين ومائتين ، وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها . ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة إحدى وثلاثمائة . فقتله خادم له في الحمام ، وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان ابن ابي سعيد ، ولما قتل أبوه أبو سعيد ، كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف ، وسائر بلاد البحرين . وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في شهر ربيع الآخر منها ، قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال ، بل صعدوا اليها بليل بسلالم الشعر ، فلما حصلوا بها وأحسوا بهم ، ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلد ، ووضعوا السيف في الناس ، فهربوا منهم . وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل منهم الاموال ، ثم عاد الى بلده ، ولم يزالوا يعيثون في البلاد ، ويكثرون فيها الفساد ، من القتل والسبي والنهب والحريق إلى سنة سبع عشرة وثلاثمائة . فحج الناس فيها ، وسلموا في طريقهم ،

تم وافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية . فنهبوا أمـــوال الحاج ، وقتلوهم حتى في المسجد الحرام ، وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الاسود ، وأنفذه الى هجر ، فخرج إليه أمير مكة في جماعة من الاشراف ، فقاتلوهم فقتلهم أجمعين ، وقلع باب الكعبة ، وأصعد رجلًا ليقلع الميزاب ، فسقط فمات ، فطرح القتلى في بئر زمزم ، ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ، ولاغسل ولاصلاة على أحـد منهم ، وأخذ كسوة البيت ، فقسمها في اصحابه ، ونهب دور أهـل مكة . ثم ذكر ابن الأثـير في سنـة ستين وثلاثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق ، فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين ، ثم بلغ عسكر القرامطة إلى عـين شمس ، وهي على باب القاهرة ، وظهروا عليهم . ثم انتصر أهل مصر عليهم ،فرجعوا عنهم . انتهى . قال ابن خلـكان : وعلى الجملة . فالذي فعلوه في الاسـلام ، لم يفعله أحـد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين ، وملكوا كثـيراً من بلاد العـراق والحجاز وبلاد الشرق وبلاد الشام إلى باب مصر ، ولما أخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر ، وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة . والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة . والقرمطة في اللغة : تقارب الشيء بعضه من بعض. يقال : خط مقرمط ، ومشي مقرمط إذا كان كذلك[1] وكان أبو سعيد المذكور قصيراً ، مجتمع الخلق ، أسمر كريه المنظر ، فلذلك قيل له : قرمطي . وقدذكر القاضي أبو بكر الباقلاني فصلًا طويلًا من أحوالهم في كتاب « كشف أسرار الباطنية » . وأما الجنابي فإنه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف باء موحده ، وهذه النسبة إلى جنابة ، وهي بلدة من اعمـال فارس ، متصلة بالبحرين عند سـيراف ، والقرامطة منها فنسبوا اليها . انتهى كلام ابن خـلكان رحمه الله تعالى .

---

(١) أي إذا كان فيه مقاربة الخطو .

قوله : ثم آل سنان ، هو البصري الذي كان يحصون الاسماعيلية بالشام ، وكان يقول : قد رفعت عنهم الصوم ، والصلاة ، والحج ، والزكاة .

قال النّاظم رحمهُ الله تعالى :

فصل

هذا وخاتم هذه العشرين وجـــهاً وهو أقربها الى الأذهـان

سرد النصوص فانها قد نوعت طرق الأدلة في أتم بيـــان

والنظم يمنعني من استيفائها وسياقـــة الألفاظ بالميزان

فأشير بعض إشارة لمواضع منها وأين البحر من خلجان ؟

فاذكر نصوص الاستواء فانها في سبـــع آيات من القرآن

واذكر نصوص الفوق أيضاً في ثلا ث قد غدت معلومة التبيان

واذكر نصوص علوه في خمسة معلومة برئت من النقصان

واذكر نصوصاً في الكتاب تضمنت تنزيله من ربنـــا الرحمن

فتضمنت أصلين قام عليهما الـــ اسلام والايمان كالبنيان

كون الكتاب كلامه سبحانه وعلوه من فوق كل مكان

وعدداها سبعون حين تعدأو زادت على السبعين في الحسبان

هـذا هو الدليل العشرون من أدلة علو الله تعـالى على خلقـه ، وهي

النصوص الدالة على ذلك من الكتاب العزيز .

قوله : فاذكر نصوص الاستواء الخ . تقدم ذكر آيات الاستواء .

قوله : واذكر نصوص الفوق أيضاً في ثلاث الخ . وهي قوله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم) النحل : ٥٠ وقوله تعالى : (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الانعام : ١٨ .

وقوله سبحانه : (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) الانعام : ٦١ الآية .

قوله : واذكر نصوص علوه في خمسة الخ . وهي قوله تعالى في آية الكرسي (وهو العلي العظيم) البقرة : ٢٥٥ وفي الرعد : ٩ (وهو الكبير المتعال) وقوله في الشورى : ٤ (وهو العلي العظيم) وقوله تعالى في سورة غافر : ١٢ (فالحكم لله العلي الكبير) وقوله تعالى في سورة سبح : ١ (سبح اسم ربك الاعلى) .

قوله : واذكر نصوصاً في الكتاب الخ . تقدم الكلام في ذلك بما أغنى عن إعادته .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

واذكر نصوصاً ضمنت رفعاً ومعـ ـراجاً وإصعاداً الى الديان

هي خمسة معلومـة بالعد والـ ـحسبان فاطلبها من القرآن

وهي قوله تعالى عن عيسى عليه السلام : (بل رفعه الله اليه) النساء: ١٥٨ وقوله في سورة سأل : ٤ (تعرج الملائكة والروح اليه) وقوله في سورة السجدة : ٥ (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

وقوله تعالى : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فاطر : ١٠ وقوله تعالى عن عيسى (إني متوفيك ورافعك إلي) آل عمران : ٥٥

قال الناظم رحمه الله تعالى :

ولقد أتى في سورة الملك التي تنجي لقاريها من النيران

نصان إن الله فوق سمائه عند المحرِّف ما هما نصان

قوله في سورة الملك الخ . روى أحمد ، والحاكم ، وأبو داود ، عن أبي هريرة مرفوعاً قال : « سورة القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له وهي (تبارك الذي بيده الملك)»[1] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة (تبارك)» الاية : أخرجه الطبراني في «الاوسط» وابن مردويه ، والضياء في « المختارة »[2] والنصان : هما قوله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور) الملك : ١٦ (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا) الملك : ١٧ الاية ، لأن (في) بمعنى (على) أو المراد بذلك مطلق العلو في الآيتين ، كما هو مبسوط في موضعه .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

ولقد أتى التخصيص بالعند الذي قلنا بسبع بل أتى بثمان

---

(١) رواه أحمد ، والترمذي ، وابو داود ، و النسائي وابن ماجه ، وسنده حسن.

(٢) أورده الحافظ السيوطي في « الجامع الصغير » بلفظ « سورة من القرآن ماهي الا ثلاثون آية ، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة » . رواه الطبراني في «الاوسط» والضياء عن انس بن مالك . قال المناوي في شرحه : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وقال ابن حجر : حديث صحيح .

منها صريح موضعان بسورة الـ أعراف ثم الأنبيـاء الثاني

فتدبر النصين وانظر ماالذي لسواه ليست تقتضي النصان

وبسورة التحريم أيضاً ثالث بادي الظهور لمن لـه أذنان

ولديه في مزّمّل قد بيّنت نفس المراد وقيّـدت ببيان

لاتنقص البـاقي فما لمعطل من راحة فيها ولا تبيان

في سوورة الاعراف ١٨٧ (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لايجليهالوقتها الاهو)الى قوله (قل انما علمها عند الله) (ان الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادتـه ويسبحونه وله يسجدون) الاعراف : ٢٠٦ وفي الأنبياء : ١٩ (وله من في السموات والأرض ومن عنده) الايه .وفي سورة التحريم : ١١ (رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة) الاية.وفي سورة المزمل : ٢٠ (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) وفي سورة القمر : ٥٥ (في مقعد صدق عند مليك مقتدر)

قوله : لاتنقص الباقي . هو بالصاد المهملة ، أي : لا تنقص المواضع السبعة التي ذكرها الناظم ، لانه لم يذكر الا بعضها ، والله أعلم .

قال النّاظم رَحمهُ الله تعالى :

وبسورة الشورى وفي مزّمّل سر عظيم شأنه ذو شان

في ذكر تفطير السماء فمن يرد علماً به فهو القريب الداني

لم يسمح المتأخرون بنقله جنباً وضعفاً عنه في الايمان

بل قاله المتقدمون فوارس الـ إسلام هم أمراء هذا الشان

ومحمد بن جرير الطبري في تفسيره حكيت به القولان

يعني قوله تعالى في سورة الشورى : ٥ (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض) الاية وقوله تعالى في سورة المزمل : ١٧ ، ١٨ (فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا . السماء منفطر به) الاية

قال النّاظم رَحمهُ الله تعالى :

فصل

هذا وحاديها وعشرين الذي قد جاء في الأخبار والقرآن

إتيان رب العرش جل جلاله ومجيئه للفصل بالميزان

فانظر الى التقسيم والتنويع في الـ قرآن تلفيه صريح ببيان

ان المجيء لذاته لا أمره كلا ولا ملك عظيم الشان

إذ ذانك الأمران قد ذكرا وبينهما مجيء الرب ذي الغفران

والله ما احتمل المجيء سوى مجيـ ء الذات بعد تبين البرهان

من أين يأتي يا أولي المعقول إن كنتم ذوي عقل مع العرفان

من فوقنا أو تحتنا (وأمامنا)[1] أوعن شمائلنا وعن أيمان

(١) ما بين القوسين زيادة ليست في الاصل ، ولا في غيره ولا يستقيم الوزن بدونها.

والله لا يأتيهمُ من تحتهم أبداً تعالى الله ذو السلطان

كلا ولا من خلفهم وأمامهم وعن الشمائل أو عن الأيمان

والله لا يأتيهمُ الا من الـ علو الذي هو فوق كل مكان

هذا هو الدليل الحادي والعشرون من أدلة علو الله تعالى على خلقه ، وهو إتيان رب العرش جل جلاله ومجيئه الذي جاء في القرآن ، والاحاديث. قال الله تعالى : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الفجر : ٢٢ وقال (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) الانعام : ١٥٨ وقال تعالى (هل ينظرون الى أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) البقرة : ٢١٠ الاية ويؤخذ من القرآن أن المجيء لذاته ، لا أمره ، ولا ملك ، كما في قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أويأتي ربك أويأتي بعض آيات ربك) الانعام : ١٥٨ لأن المعطلة يفسرون المجيء والاتيان بمجيء أمره ، او ملك . والمجيء في الاية وهي قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة) الانعام:١٥٨ لايحتمل غير مجيء الرب بذاته تعالى، لأن مجيء الملائكة قد تقدم ، ومجيء الأمر ـ وهو بعض الآيات ـ تأخر، ومجيء الرب بينهما ، فلا يحتمل ذلك غير مجيء الرب سبحانه .

قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني في « عقيدته » : ويثبت اصحاب الحديث نزول الرب كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ، ولا تمثيل ، ولا تكييف ، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ

وينتهون فيه اليه ، ويمرون الخبر الصحيح الوارد على ظاهره ، ويكلون علمه الى الله سبحانه وتعالى ، وكذلك يثبتون ما أنزله الله في كتابه من ذكر المجيء والاتيان المذكورين في قوله تعالى (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) البقرة : ٢١٠ وقوله عز وجل (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الفجر : ٢٢ قال : وأخبرنا ابوبكر بن زكريا ، سمعت أبا حامد ابن الشرقي ، سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف ، قالا : سمعنا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي يقول : قال لي الأمير أبو عبد الله بن طاهر : يا أبا يعقوب ، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ « ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا »[1] كيف ينزل ؟ قال : قلت : أعز الله الأمير ، لا يقال لأمر الرب : كيف ، إنما ينزل بلا كيف ، قال: وسمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن ابراهيم العنبري ، سمعت ابراهيم ابن أبي طالب ، سمعت أحمد بن سعيد بن ابراهيم أبا عبد الله الرباطي يقول : حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم ، وحضر اسحاق ابن إبراهيم ، فسئل عن حديث النزول ، أصحيح هو ؟ قال : نعم . فقال له بعض قواد عبد الله : يا أبا عبد الله ، تزعم أن الله ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم قال : كيف ينزل ؟ قال اسحاق : أثبته فوق . فقال : أثبته فوق . فقال اسحاق : قال الله عز وجل (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الفجر : ٢٢ فقال الأمير عبد الله : هذا يوم القيامة . فقال اسحاق : أعز الله الأمير ، من يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم ؟ وقال أبو عثمان : قرأت في رسالة أبي

---

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه .

بكر الاسماعيلي إلى أهل جيلان : إن الله ينزل الى السماء الدنيا[1] على ما صح به الخبر عن النبي ﷺ . وقد قال الله عز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) البقرة : ٢١٠ وقال : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الفجر : ٢٢ تؤمن بذلك كله على ماجاء بلا كيف ، فلو شاء سبحانه أن يبين كيف ذلك فعل ، فانتهينا الى ما أحكمه ، وكفينا عن الذي تشابه ، إذ كنا قد أمرنا به في قوله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الألباب) آل عمران : ٧. انتهى . فاذاً قد ثبت مجيء الرب تعالى وإتيانه من الكتاب والسنة ، فمعلوم انه لا يأتي الا من فوق ، تعالى الله عما يصفه به الجاحدون والمعطلون علواً كبيراً .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

فصل

في الإشارة إلى ذلك من السنّة

واذكر حديثاً في الصحيح تضمنت كلماته تكذيب ذي البهتان

---

(١) يشير بذلك الى الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة . « ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا .. » .

لما قضى الله الخليقة ربنـــا كتبت يداه كتاب ذي الاحسان

وكتابه هو عنده وضع على الـــعرش المجيد الثابت الأركان

إني أنا الرحمن تسبق رحمتي غضبي وذاك لرأفتي وحناني

يشير الى حديث ابي الزناد عن الاعـرج عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو عنده فوق العرش » اخرجه البخاري ومسلم ، وذكره الذهبي في كتاب « العلو » بلفظ آخر عن ابي هريرة قال : قـــال رسول الله ﷺ : لماقضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش : ان رحمتي سبقت غضبي » قال : ولفظ حديث الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه « لما خلق الله الخلق كتب في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : ان رحمتي تغلب غضبي » وفي حديث صفوان بن عيسى ، ثنا ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي » .

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

ولقد أشـار نبينا في خطبة نحو السماء بأصبع وبنان

مستشهداً رب السموات العلى ليرى ويسمع قوله الثقلان

أتراه أمسى للسما مستشهداً أم للذي هو فوق ذي الأكوان

يعني حديث جابر في خطبته ﷺ يوم عرفة ، وقد تقدم[1] .

---

(١) رواه مسلم في « صحيحه » عن جابر في باب « حجة النبي صلى الله عليه وسلم »

قال النّاظم :

ولقد أتى في رقية المرضى عن الـهادي المبين أتم ما تبيان
نص بأن الله فوق سمائه فأسمعه إن سمحت لك الأذنان

يشير الى حديث ابي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكى أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا، وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل علينا رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ » أخرجه ابو داود في « سننه »[1] .

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

ولقد أتى خبر رواه عمه الـعباس صنو أبيه ذو الاحسان
إن السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش يبصر خلقه فانظره إن سمحت لك العينان

يشير الى حديث الأوعال : وهو حديث العباس بن عبد المطلب ، قال : كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ ، فمرت بهم سحابة فنظر اليها فقال : « ماتسمون هذه ؟ » قالوا : السحاب . قال : « والمزن ؟» قالوا : والمزن . قال : « والعنان ؟ » قالوا : والعنان . قال : «هل تدرون مابعد ما بين السماء والارض ؟» قالوا: لا ندري . قال : « إن بعد ما بينهما إما واحدة ،أو اثنتان ، أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم السماء فوقها كذلك ،

---

(١) رقم (٣٨٩٢) وفي سنده زيادة بن محمد الانصاري . قال الحافظ ابن حجر عنه في «التقريب » منكر الحديث ؛ وأخرجه النسائي ايضاً.

حتى عد سبع سموات ، ثم فوق السماء السابعة ، بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء الى سماء ، ثم على ظهورهم العرش ، بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء الى سماء ، ثم الله تعالى فوق ذلك » رواه ابو داود [١] وابن ماجه وله طرق [٢] .

قوله : صنو أبيه . قال ابن الاعرابي : الصنو : المثل ، أراد مثل أبيه . وقيل في قوله تعالى (صنوان وغير صنوان) الرعد : ٤ أن يكون الاصل واحداً ، وفيه النخلتان ، والثلاث ، والاربع .

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

واذكر حديث حصين بن المنذر [٣] الثقة الرضى أعني أبا عمران
إذ قال ربي في السماء لرغبتي ولرهبتي أدعوه كل أوان
فأقره الهادي البشير ولم ويقل أنت المجسم قائل بمكان
حيّزت بل جهّيت بل شبّهت بل جسّمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما قد قاله حقاً أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن أتباعهم فالحق للرحمن

---

(١) رقم (٧٢٣) وفي سنده (الوليد ابن ابي ثور) قال الحافظ ابن حجر عنه في « التقريب » : ضعيف . وفيه ايضاً (عبد الله بن عميرة) قال الحافظ الذهبي في « الميزان » : فيه جهالة .

(٢) وكلها لاتخلو من مقال .

(٣) هو ابن عبيد (ابن مانع)

يعني حديث حصين بن المنذر الخزاعي . وهو ما رواه عمران بن خالد ابن طليق ، حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : اختلفت قريش الى حصين والد عمران ، فقالوا : إن هذا الرجل يذكر آلهتنا ، فنحب أن تكلمه وتعظه ، فمشوا الى قريب من باب النبي ﷺ . فجلسوا ، ودخل حصين ، فلما رآه النبي ﷺ قال : «أوسعوا للشيخ» فأوسعوا له ، وعمران وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ، فقال حصين : ماهذا الذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا ، وتذكرهم ، وقد كان أبوك حصينة وخيراً . «فقال ياحصين : كم إلهاً تعبد اليوم؟» قال : سبعة ، ستة في الأرض ، وإلهاً في السماء . قال : « فإذا أصابك الضر فمن تدعو ؟ » قال : الذي في السماء . قال : « فاذا هلك المال فمن تدعو ؟» ، قال : الذي في السماء . قال : «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟» . قال : رضيته في الشكر أو كلمة نحوها - أم تخاف أن يغلب عليك؟ قال : ولا واحدة من هاتين ، وعرفت أني لم أكلم مثله . فقال ياحصين : اسلم تسلم ... وذكر الحديث . أخرجه ابن خزيمة في كتاب « التوحيد »[1] .

وقول الناظم : حيزت الخ . أي : اذا قلت بما قال حصين بن المنذر قالوا : حيزت . أي : قلت بأن الله في حيز . وجهيت . أي قلت بأن الله تعالى في جهة . وشبهت . أي : قلت بما يقتضي التشبيه . وجسمت . أي : قلت بأن الله تعالى جسم ، تعالى الله عن ذلك .

قال الناظم رحمه الله :

واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السما بحقيقة الايمان

وشهادة العدل المعطل للذي قد قال ذا بحقيقة الكفران

---

(١) ورواه الترمذي بأخصر منه ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

واحكم بأيهما تشاء وإنني لأراك تقبل شاهد البطلان

ان كنت من أتباع جهم صاحب التعطيل والبهتان والعدوان

يشير الى حديث الجارية[1] وقد تقدم ببعض ألفاظه . قال الناظم :

واذكر حديثاً لابن اسحاق الرضى ذاك الصدوق الحافظ الرباني

في قصة استسقائهم يستشفعو ن الى الرسول بربه المنان

فاستعظم المختار ذاك وقال شأ ن الله رب العرش أعظم شان

الله فوق العرش فوق سمائه سبحان ذي الملكوت والسلطان

ولعرشه منه أطيط مثل ما قد أطرحل الراكب العجلان

لله ما لقي ابن اسحاق من الـ ـجهميّ إذ يرميه بالعدوان

ويظل يمدحه اذا كان الذي يروي يوافق مذهب الطعان

كم قد رأينا منهم أمثال ذا فالحكم لله العليّ الشان

هذا هو التطفيف لا التطفيف في ذرع ولا كيل ولا ميزان

يعني الناظم حديث ابن اسحاق . وقد رواه الذهبي في كتاب « العلو » فقال : اخبرنا التاج عبد الخالق ، وبنت عمه ست الاهل ، قالا : أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن ابراهيم ، أنبا عبد المغيث بن زهير ، أنبأنا أبو العز ابن

---

(١) رواه مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي في باب « تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحته »

كادش ، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي ، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني ، ثنا يحيى بن صاعد ، ثنا محمد بن يزيد أخي كرخويه ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، سمعت ابن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير عن أبيه عن جده قال : أتى رسول الله ﷺ اعرابي ، فقال : يارسول الله جهدت الانفس وضاع العيال ، وهلكت الانعام ، ونهكت الاموال ، فاستسق الله لنا ، فانا لنستشفع بالله عليك ، وبك على الله . فقال : ويحك ، أتدري ما تقول ؟ ان الله لا يستشفع به على أحد من خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك أتدري ما الله ؟ إن عرشه لعلى سمواته ، وأرضه هكذا ، قال: وأرانا وهب بيده هكذا ، وقال : مثل القبة ، وانه ليئط أطيط الرحل بالراكب »[1] قال الذهبي : هذا حديث غريب جداً ، وابن اسحاق حجة في المغازي إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم هل قال رسول لله ﷺ هذا ، أم لا ؟ والله عز وجل ليس كمثله شيء . جل جلاله ، وتقدست أسماؤه ولا اله غيره. والاطيط الواقع بذات العرش ، من جنس الأطيط الحاصل في الرحل ، فذاك صفة للرحل والعرش ، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل . ثم لفظ (الأطيط) لم يأت به نص ثابت . وقولنا في هذه الاحاديث : إننا نؤمن بما صح منها ، ومما اتفق السلف على إقراره وإمراره ، فأما ما في اسناده مقال ، أو اختلف العلماء في قبوله أو تأويله ، فإننا لانتعرض له بتقرير ، بل نرويه في الجملة ، ونبين حاله ، وهذا الحديث انما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب .

---

(١) اسناده ضعيف ، فيه عنعنة محمد بن إسحاق ، ولايصح في أطيط العرش حديث .

قال الناظم رحمه الله :

واذكر حديث نزوله نصف الدجى في ثلث ليل آخر أو ثان

فنزول رب ليس فوق سمائه في العقل ممتنع وفي القرآن

تقدم سياق حديث النزول . وقول الناظم : فنزول رب ليس فوق سمائه الخ . هذا نحو ما ذكر شيخ الاسلام في كلامه على حديث النزول[1] قال : سئل بعض أئمة نفاة العلو عن النزول ، فقال . ينزل أمره. فقال له السائل : فممن ينزل ؟ ما عندك فوق العرش شيء . فممن ينزل الأمر من العدم المحض ؟ فبهت .

قال الناظم رحمه الله :

واذكر حديث الصادق ابن رواحة في شأن جارية لدى الغشيان

فيه الشهادة أن عرش الله فو ق الماء خارج هذه الأكوان

والله فوق العرش جل جلاله سبحانه عن نفي ذي البهتان

ذكر ابن عبد البر في استيعابه هذا وصححه بلا نكران

قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب « الاستيعاب » : روينا من وجوه صحاح أن عبد الله بن رواحة مشى ليلة إلى أمة له ، فنالها ، فرأته امرأته فلامته ، فجحدها . فقالت له : إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن ، فان الجنب لا يقرأ القرآن ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

---

(١) وقد قمنا بطبعه بعنوان « شرح حديث النزول » لشيخ الاسلام ابن تيمية .

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

قالت امرأته: صدق الله[1]، وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن، ولا تقرؤه.

قال الناظم رحمه الله:

وحديث معراج الرسول فثابت وهو الصريح بغاية التبيان

وإلى إله العرش كان عروجه لم يختلف من صحبه رجلان

تقدم الكلام على المعراج بما أغنى عن إعادته، والله أعلم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

واذكر بقصة خندق حكماً جرى لقريظة من سعدِ الرباني

شهد الرسول بأن حكم الهَنا من فوق سبع وفقه بوزان

قال الشيخ موفق الدين بن قدامة: قرأ على عبد الله بن منصور وأنا أسمع: أخبركم أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنبأ محمد بن عبد الواحد، أنبأ أبو بكر بن شاذان، أنبأ أبو عبد الله المغلس، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني ابي، ثنا محمد بن اسحاق، عن معبد بن كعب بن مالك، أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة قال له رسول الله ﷺ «لقد حكمت فيهم حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة» وأصل القصة في «الصحيحين»[2].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المسانيد منهم الشيباني

---

(١) في الاصل: آمنت بالله، والتصحيح من «الاستيعاب» لابن عبد البر.

(٢) الذي في «التصحيحين» بلفظ: «قضيت فيهم بحكم الملك» ورواية أخرى حكمت فيهم بحكم الله عز وجل».

وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى وأبو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر مالم يحرفه أولو العدوان
في شأن روح العبد عند وداعها وفراقها لمساكن الأبدان
فتظل تصعد في سماء فوقها أخرى إلى خلاقها الرحمن
حتى تصير إلى سماء ربها فيها وهذا نصه بأمان

تقدم الحديث ببعض طرقه ، والله اعلم.

قال النّاظم رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

واذكر حديثاً في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخْطِ ربٍ في السماء على التي هجرت بلا ذنب ولا عدوان

يشير الى حديث ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو المرأة الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى » اخرجه البخاري ومسلم[1] .

قال النّاظم رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

واذكر حديثاً قد رواه جابر فيه الشفاء لطالب الايمان
في شأن أهل الجنة العليا وما يلقَون من فضل ومن إحسان
بيناهمُ في عيشهم ونعيمهم وإذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤوسهم فاذا هو الرحمن ذو الغفران

---

(١) واللفظ لمسلم .

فيسلم الجبار جل جلاله حقاً عليهم وهو ذو الاحسان

قد تقدم حديث جابر.

قال النّاظم رحمهُ الله تعالى :

واذكر حديثاً قد رواه الشافعيّ طريقه فيه أبو اليقظان

في فضل يوم الجمعة اليوم الذي بالفضل قد شهدت له النصان

يوم استواء الرب جل جلاله حقاً على العرش العظيم الشان

هذا الحديث ساقه الذهبي في كتاب « العلو » فقال : أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني ، أنبأ محمد بن سعيد ببغداد ، وأنبأ علي بن محمد وجماعة ، قالوا : أنبأ ابن الزبيدي .

ح[1] وأنبأ التاج أبو محمد المغربي ، أنبأ عبد الله بن أحمد الفقيه ببعلبك ، قالوا : أنبأ أبو زرعة ، أنبأ مكي بن منصور أبو بكر الحيري ، ثنا أبو العباس الأصم .

ح وأنبأ محمد بن الحسين ، أنبأ ابن رفاعة ، أنبأ الخلعي ، أنبأ أبو العباس ابن الحاج الاسبيلي ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني إملاء قالا : ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا الشافعي ، أنبأ ابراهيم بن محمد ، حدثني موسى بن عبدة ، حدثني أبو الازهر معاوية بن اسحاق بن طلحة ، عن عبيدالله بن عمير[2] أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل بمرآة

---

(١) هذا الرمز (ح) يعني ان الاسناد تحول الى اشخاص آخرين.

(٢) في الاصا : عبد الله بن عبيد بن عمير ، والتصحيح من «مسند الامام الشافعي».

بيضاء فيها وكتة[1] سوداء الى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «ماهذه ؟» قال: هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك ، والناس لكم فيها تبع ، اليهود والنصارى ، لكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو (الله) بخير الا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد . فقال النبي ﷺ : « وما يوم المزيد ؟ » قال : ان ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح فيه كثب من مسك ، فاذا كان يوم القيامة أنزل الله فيه من شاء من الملائكة ، وحوله الصديقون والشهداء ، فيجلسون من ورائهم على تلك الكتب ، فيقول الله تعالى : أنا ربكم ، قد صدقتكم وعدي ، فسلوني أعطكم ، فيقولون : ربنا نسألك الرضى . فيقول : رضيت عنكم ، ولكم ماشئتم ، ولدي مزيد ، فهم يحبون يوم الجمعة ، لما يعطيهم ربهم من الخير ، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة » إبراهيم وموسى ضعفا ، أخرجه الامام محمد بن ادريس في « مسنده »[2] وقد اخرجه الدارقطني من طريق حمزة ابن واصل المنقري ، عن قتادة ، عن أنس ، ومن طريق عنبسة الرازي عن أبي اليقظان عثمان بن عمير عن انس . (وأخرجه عثمان بن سعيد الدرامي قال: حدثنا هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقة ، ثنا)[3] محمد بن شعيب بن

---

(١) في الأصل: نكتة ، والتصحيح من « مسند الشافعي » والوكتة : أثر في شيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكت.

(٢) ورواه الطبراني في الاوسط ، والبزار ، وأبو يعلى مختصراً ، وللحافظ ابن عساكر جزء سماه « القول في جملة الاسانيد الواردة في حديث يوم المزيد » قال فيه : ان لهذا الحديث عن أنس عدة طرق في جميعها مقال ، وقد تكلم عليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» في فضل يوم الجمعة ، وباب صفة الجنة ، فليراجع.

(٣) مابين القوسين بياض في الاصل : استدركناه من كتاب « الرد على الجهمية » لابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ، وقد طبعناه قريبا .

شابور عن عمر مولى غفره عن أنس . وأخرجه القاضي أبو أحمد العسال في في كتاب « المعرفة »له، عن رجاله : عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث ابن أبي سليم ، عن عثمان بن أبي حميد ، وهوأبواليقظان ، عن أنس .ورواه من طريق سلام بن سليمان عن شعبة واسرائيل وورقاء ، عن ليث أيضاً ، وساقه الدار قطني من رواية شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عثمان بن ابي سليمان عن أنس . والظاهر أن عثمان أبو اليقظان . وحـــدث به الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن أنس بن مالك ، وهـذه طرق يعضـد بعضها بعضاً . رزقنا الله وإياكم لذة النظر الى وجهه الكريم . انتهى كلام الذهبي .

قال النّاظم رحمهُ الله تعالى :

واذكر مقالته الست امين من ... فوق السماء الواحد المنان

واذكر حديث أبي رزين ثم سقـــه بطوله كم فيه من عرفان

والله مالمعطل بسماعـــه ... أبداً قوى إلاعلى النكران

فأصول دين نبينا فيه أتت ... في غاية الايضاح والتبيان

وبطوله قد ساقه ابن إمامنا ... في سنّة والحـافظ الطبراني

وكذا أبو بكر بتاريخ له ... وأبوه ذاك زهيره الرباني

يشير بقوله : ألست أمين الخ الى حديث ابي سعيد الخدري قال : بعث علي من اليمن الى رسول الله ﷺ بذهبة في أديم مقروظ[1] لم تحصل من

---

(١) في الأصل : مقروض ، و تصحيح من « صحيح مسلم » .

ترابها ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة ، بين زيد الخير ، والأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن ، وعلقمة بن علاثة ،أو عامر بن الطفيل ، شك عمارة ، فوجد من ذلك بعض أصحابه والأنصار وغيرهم . فقال رسول الله ﷺ : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء[٢] صباحاً ومساء...» الحديث. رواه البخاري ومسلم . وحديث أبي رزين ، ساقه الذهبي في كتاب « العلو » فقال : حديث سمعناه من أحمد بن هبة الله ، وجماعة ، عن محمد بن عبد الواحد ، ثنا اسماعيل بن علي ، أنا محمد بن علي النحوي ، أنا أبو بكر ابن المقري ، ثنا عبدان بن أحمد ، ثنا عمر بن موسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يارسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض ؟ قال : « كان في عماء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ، ثم استوى عليه » رواه الترمذي وابن ماجه ،واسناده حسن وقد رواه شعبة وغيره عن يعلى ، وقالوا : عدس بدل حدس ، ورواه اسحاق ابن راهويه ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث . عن حماد . وعنده :« ثم كان العرش فارتفع على عرشه » وروى حرب عن ابن راهويه « تحته هـــواء وفوقه هواء » يعني السحاب . وقال ابو عبيد: العماء : الغمام . وقال الحسن ابن عمران الحنظلي الهروي : سمعت ابا الهيثم خالد بن يزيد الرازي يقول : أخطأ أبو عبيد ، إنما العما مقصور ، ولا يدرى أين كان الرب ، يعني قبل خلق العرش . ويروى عن أبي رزين حديث طويل باسنادين مدنيين في الباب ، لكنه ضعيف . انتهى كلام الذهبي .

---

(١) في الاصل : خبر من السماء . والتصحيح من « صحيح مسلم » .

قلت هذا كلام الذهبي ، وقد ساقه بتمامه الناظم في كتاب « الهدي » وقال : هذا حديث كبير ، جليل الشأن ، ينادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة... إلى أن قال : ولم يطعن أحد فيه ، وفي أحد من رواته ، فممن رواه الامام بن الامام أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن أحمد بن حنبل في « مسند أبيه » وفي كتاب « السنة » ومنهم الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب « السنة » له ، والحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد الغسال في كتاب «المعرفة» ، وحافظ زمانه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، والحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الاصبهاني في كتاب « السنة » وحافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وجماعة من الحفاظ يطول ذكرهم . قال ابن منده : روى هذا الحديث محمد بن اسحاق الصغاني ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهما . وقد رواه بالعراق بمجمع من العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة ، منهم أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وأبو عبدالله محمد بن اسماعيل ، ولم ينكره أحد ، ولم يتكلم في اسناده ، بل رووه على سبيل القبول والتسليم ، ولاينكر هذا الحديث إلى جاهل ، أو مخالف للكتاب والسنة . هذا كلام أبي عبد الله بن منده . انتهى كلام الناظم ملخصاً

قوله : وبطوله قد ساقه ابن إمامنا . أي : ساقه عبد الله ابن الامام أحمد في كتاب « السنة » له .

قوله : وكذا أبو بكر بتاريخ له . أي : أبو بكر ابن أبي خيثمة في تاريخه » وأبوه زهير بن حرب .

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

واذكر كلام مجاهد في قوله أقم الصلاة وتلك في سبحان

في ذكر تفسير المقام لأحمد ما قيل ذا بالرأي والحسبان

ان كان تجسيماً فان مجاهداً هو شيخهم بل شيخه الفوقاني

ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي أثر رواه جعفر الربـــاني

أعني ابن عم نبينا وبغيره أيضاً أتى والحق ذو تبيـان

قد تقدم ذكر كلام مجاهد في ذلك ، وبسطنا الكلام فيه بما أغنى عن الاعادة.

قال النّاظم رحمه الله تعالى

والدار قطني الامام يثبت الـــ آثار في ذا الباب غير جبـــان

وله قصيد ضمنت هذا وفيـ ها لست للمروي ذا نكران

وجرت لذلك فتنة في وقته من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابـــه ورسوله في سائر الأزمان

لكن بمحنة حزبه من حربه ذا حكمة مذ كانت الفتنان

قال الذهبي في كتاب « العلو » : كان العلامة الحافظ ابو الحسن علي بن عمر ، نادرة العصر ، وفرد الجهابذة ، ختم به هذا الشـــأن ، فمما صنف كتاب « الرؤية » وكتاب « الصفات » وكان اليه المنتهى في السنة ومذاهب السلف ، وهو القائل : ما أنبأني أحمد بن سلامة عن يحيى بن بوش ، أنبا بن كادش ، أنشدنا أبو طالب العشاري ، أنشدنا الدارقطني رحمه الله تعالى :

حديث الشفاعة في أحمد الى أحمد المصطفى نسنده

وأما حديث باقعاده على العرش أيضاً فلا نجحده

أمرّوا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده

توفي الدارقطني رحمه الله سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . انتهى كلام الذهبي

ولم أقف على المحنة التي ذكرها الناظم رحمه الله تعالى ، وهي التي جرت للدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدارقطني الحافظ الكبير ، أستاذ هذه الصناعة في زمانه ، وقبلها بمدة ، وبعدها الى زماننا هذا ، سمع الكثير ، وجمع وصنف ، وألف وأجاد وأفاد ، وأحسن النظر والتعليل والاعتقاد والانتقاد . وكان فريد عصره ، ونسيج وحده ، وإمام دهره في اسماء الرجال وصناعة التعليل ، والجرح والتعديل ، وحسن التصنيف والتأليف والترصيف ، واتساع الرواية ، والاطلاع التام في الدراية ، له كتاب «السير» المشهور ، من أحسن المصنفات في بابه ، لم لم يسبق الى مثله ، ولا يلحق في شكله إلا من استمد من بحره وعمل كعمله ، وله كتاب « العلل » بين فيه الصواب من الزلل ، والمتصل من المرسل ، والمنقطع والمعضل . وكتاب «الافراد» الذي لا يفهمه ـ فضلاً عن أن ينظمه ـ الا هو من الحفاظ الافراد ، والأئمة النقاد ، والجهابذة الجياد ، وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الاجياد . قال ابن الجوزي : وقد اجتمع فيه مع معرفة الحديث ، العلم بالقرا آت ، والنحو ، والفقه ، والشعر ، مع الامامة والعدالة ، وصحة العقيدة ، وقد كانت وفاته يوم الثلاثاء السابع من

ذي القعدة سنة ٣٨٥ وله من العمر تسع وسبعون سنة ودفن من الغد بمقربة معروف الكرخي .

قال النّاظم رَحمهُ الله تعالى :

وقد اقتصرت على يسير من كثـــير فائت للعد والحسبان

ما كل هذا قابل التأويل بالتحـــريف فاستحيوا من الرحمن

* * *

تم ـ بعون الله وتوفيقه ـ الجزء الأول

من كتاب « شرح الكافية الشافية للانتصار للفرقة الناجية »

ويليـــه

الجزء الثاني

وأوله : فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود فيه والمقبول .

الفهرس

٣ مقدمة الناشر

٧ ترجمة الناظم الامام ابن القيم لعالم لم يذكر اسمه بقلم الشيخ محمد بن مانع

١٧ ترجمه الشارح بقلم الشيخ محمد بن المانع .

٣ مقدمة الشارح .

٥ ترجمة الناظم ابن القيم للشارح .

١٠ الكلام على البسملة والابتداء بها .

١٣ الكلام على « الرحمن الرحيم » ومعناهما .

١٦ الكلام على الحمد لغة واصطلاحاً .

١٧ الكلام على المخلوق وأنه لا بد له من خالق .

١٩ الكلام على شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله .

٢١ معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٢ معنى الرحمة .

٢٩ فصل في أن القرآن غير مخلوق .

٣٣ فصل في عشرة أمثلة مضروبة للمعطل والمشبه والموحد .

٣٥ الكلام على (أما بعد) .

٣٧ حكم المباهلة .

٣٧ فصل : حكم المحبة ثابت الاركان .

٣٨ تعريف الركن .

٤٥ ترجمة جهم بن صفوان .

٤٧ الكلام على الجهمية وعقائدهم الفاسدة .
٥٥ ترجمة خالد بن عبد الله القسري .
٥٦ ترجمة الجعد بن درهم .
٥٨ أفعال العباد عند الجهمية .
٦١ الناس في أفعال العباد على ثلاثة أقوال : طرفان ووسط .
٦٤ قول الاتحادية في كلام الله .
٦٥ فصل في أن الجهمية نفت حكمة الله في خلقه .
٦٦ لأهل السنة في تعليل أفعال الله وأحكامه قولان .
٦٧ إجماع أهل السنة على أن الله تعالى موصوف بالحكمة .
٦٩ الكلام على الاسم والمسمى والتسمية والفرق بينها .
٧١ معنى القضاء لغة وشرعاً .
٧٢ طريقة المتكلمين وأتباعهم في إثبات الصانع وحدوث العالم .
٨٣ قول الجهمية بفناء الجنة والنار خلافاً لأهل السنة .
٨٣ كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني في الجهمية .
٨٤ ترجمة أبي الهذيل العلاف .
٨٥ قول المتكلمين في انعدام الجواهر وإعادتها ، وتفرق الأجزاء واجتماعها
٨٧ إنكار الفلاسفة للمعاد والرد عليهم من الكتاب والسنة .
٩٠ بعض علامات قيام الساعة .
٩٦ مالا يطرأ عليه الفناء في المخلوقات .
٩٨ الكلام على الروح هل هي داخل البدن أو خارجه ، والرد على المخالفين لأهل الحق في ذلك .
١٠٠ تقسيم الأرواح الى ثلاثة أقسام .

١٠١ الكلام على أرواح الشهداء وأين تكون .
١٠٧ فساد قول من يقول بأن الروح عرض من الاعراض .
١١١ الكلام في خلق الأفعال .
١١٢ كلام الجبرية في خلق الأفعال .
١١٦ العبد ليس بفاعل بالاختيار عند الجبرية .
١١٨ مخالفة الجبرية لما ثبت بالنصوص الصحيحة .
١١٩ بطلان قول الجهمية بحدوث اسماء الرب تعالى .
١٢٠ تحذير الأئمة من بدع الجهمية .
١٢١ فصل في مقدمة نافعة قبل التكحيم .
١٢٢ وصية نافعة ومقدمة جامعة قبل الشروع في المحاكمة بين الطوائف
١٢٣ حكم شعرية في مدح العلم المؤيد بالكتاب والسنة النبوية .
١٢٤ تعريف الهمج والرعاع .
١٢٥ تعريف الجهل المركب والبسيط .
١٢٥ تعريف الصراط لغة وشرعاً .
١٢٦ الطريق الموصلة الى الله تعالى واحدة .
١٢٨ معنى الهجرة الى الله ورسوله .
١٣٠ معنى الصبر الجميل والهجر الجميل والصفح الجميل .
١٣١ الحكم الكوني القدري والحكم الديني الأمري الشرعي .
١٣٣ فصل في أول عقد مجلس التحكيم .
١٣٧ المحاكمة بين الطوائف .
١٣٧ ذكر مقالة الوجودية والاتحادية الذين هم شر الطوائف وأصولهم .
١٣٨ كشف حقائق الاتحادية .

١٤٠ ما تضمنه كتاب الفصوص من الأقوال الباطلة .
١٤٣ الكلام على العفيف التلمساني وأتباعه وما في أشعارهم من الحلول .
١٤٥ كلام العلماء في الاتحاديين .
١٤٨ كلام العلماء في كتاب الفصوص .
١٥٠ بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات الفاسد للشيخ أبي زكريا الاقصرائي الحنفي .
١٥٠ قصيدة في بيان بطلان الفصوص .
١٥٦ معنى حديث : « الدين النصيحة » والقصد منه .
١٥٨ التحذير من كتاب الفصوص ومافيه .
١٥٩ أول من أنكر على الفصوص سلطان العلماء العز بن عبد السلام وتبعه العلماء الأعلام .
١٦١ كلام بعض العلماء في الفصوص .
١٦٤ الكلام على كتاب «الانسان الكامل» للجليلي وما فيه من الطامات
١٦٥ الرد على من ادعى ايمان فرعون كابن عربي وغيره .
١٦٥ ردود العلماء على الفصوص .
١٦٦ ترجمة ابن عربي الطائي صاحب الفصوص .
١٦٩ كلام العلماء الكبار في ابن عربي صاحب الفصوص .
١٧٤ منظومة شرف الدين المقري الشافعي في الرد على الفصوص (٩٧) بيتاً من أصل قصيدة طويلة .
١٨١ ترجمة ابن سبعين ومافي أقواله من الطامات .
١٨٣ ترجمة العفيف التلمساني وذكر أباطيله .
١٨٥ فصل في قدوم ركب آخر - وهم النجارية وأقوالهم الفاسدة .

١٨٧ فصل في قدوم ركب آخر — ذكر عقيدة الأشاعرة .
١٨٩ ترجمة أبي المعالي الجويني إمام الحرمين .
١٩٤ فصل في قدوم ركب آخر — أقروا بما دل عليه الكتاب والسنة .
١٩٥ ذكر حديث معراج النبي ﷺ .
١٩٩ التحقيق في قوله تعالى (ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى).
١٩٩ الكلام على صعود روح المؤمن بعد الموت وما فيها من الأحاديث.
٢٠١ اقرار أهل السنة بالديان وصفاته والرد على مخالفيهم .
٢٠٤ اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أن الله تعالى متكلم بكلام قائم به، وأن كلامه غير مخلوق .
٢٠٧ الكلام على صفة العلم القائمة بذاته تعالى .
٢٠٨ أدب الطرق الكلامية في القرآن.
٢٠٩ بحث هام : عشرون دليلًا على أن أخبار الآحاد تفيد العلم للحافظ ابن القيم من كتاب «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة».
٢٢٠ بعض أحاديث الآحاد التي تلقتها الأمة بالقبول .
٢٢١ لم يكن بين السلف نزاع في أن أحاديث الآحاد تفيد العلم .
٢٢١ مذهب العلماء الكبار من الخلف في أن أحاديث الآحاد تفيد العلم .
٢٢٢ لا تجتمع الأمة الإسلامية على ضلالة .
٢٢٣ الاجماع فيما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين .
٢٢٥ إثبات الكلام لله تعالى والأدلة على ذلك .
٢٢٦ ما ورد من الأخبار في إثبات لفظ الصوت .
٢٢٩ إثبات الصوت والحرف في كلام الله سبحانه من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل .
٢٣٤ لا يصح في أطيط العرش حديث .

٢٣٥ إثبات ما جاء من صفات الله تعالى في القرآن والسنة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

٢٤٠ ترجمة جنكيزخان طاغية التتار وما فعل بالديار الإسلامية

٢٤٤ ترجمة ابن سينا .

٢٤٥ ترجمة النصير الطوسي .

٢٤٨ ترجمة سنان البصري .

٢٤٩ الكلام على رسائل اخوان الصفا .

٢٤٩ ترجمة الفارابي .

٢٥٠ الجهمية على ثلاث درجات .

٢٥٢ فصل في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن .

٢٥٤ مذهب سلف الأمة وأئمتها وإثبات صفات الله التي جاء بها القرآن والسنة بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل .

٢٥٥ الكلام في القدر ، والتوسط فيه بين الجبرية والنفاة.

٢٥٦ النصوص الواردة في القدر .

٢٦٠ الكلام على اسم الله الأعظم .

٢٦١ الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

٢٦٢ إثبات صفة الكلام لله تعالى .

٢٦٦ الدليل على أن كلام الله تعالى غير مخلوق .

٢٦٨ مذهب السلف وأئمة المحدثين أن كلام الله تعالى غير مخلوق

٢٧٠ الرد على من قال بأن القرآن عبارة عن المعنى واستشهادهم ببيت الأخطل

إن الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

٢٧٢ غلط النصارى في معنى الكلام ونفيهم للصفات .
٢٧٥ اتفاق أهل السنة والجماعة على أنّ القرآن منزل واختلافهم في معنى الإنزال ..
٢٧٨ فصل في مجامع طرق أهل الأرض واختلافهم في القرآن
٢٨٠ قول الكرامية في القرآن .
٢٨١ أشياء يتعين التنبيه عليها بالنسبة للقرآن .
٢٨٦ اختلاف القائلين بالكلام النفسي في الحروف .
٢٨٧ فصل في مذهب الاقترانيةوهم السالمية ومن وافقهم .
٢٨٩ فصل في مذاهب القائلين بأن القرآن متعلق بالمشيئة والارادة والرد عليهم .
٢٩٣ تقسيم الجهمية الى أقسام.
٢٩٥ ثلاثة أقوال للجهمية في تسمية الله تعالى متكلماً .
٢٩٦ قدماء المعتزلة لم يذهبوا الى خلق القرآن.
٢٩٦ كلام الحافظ اللالكائي فيمن يقول بخلق القرآن .
٢٩٧ فصل في مذهب الكرامية في كلام الله تعالى .
٣٠٢ فصل في ذكر مذهب أهل الحديث في كلام الله تعالى .
٣٠٨ أسرار بعض الحروف في القرآن .
٣١٠ فصل في إلزام المعطلة النافين لصفة الكلام بنفي الرسالة .
٣١١ فصل في إلزامهم التشبه للرب بالجمادالناقص اذا انتفت صفة الكلام
٣١٣ فصل في إلزامهم بالقول بأن كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه .
٣١٥ فصل في التفريق بين الخلق والأمر .

٣١٧ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الأوصاف والاعيان
٣٢٠ ترجمة ابن حزم الاندلسي .
٣٢٢ أقوال الناس في القرآن .
٣٢٥ الكلام على القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو واختلاف الناس فيه .
٣٢٩ رد الامام أحمد بن حنبل والبخاري على من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ومحنتهما بسبب ذلك .
٣٣٣ فصل في مقالات الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله .
٣٣٩ فصل في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الله سبحانه .
٤٤١ كلام الجهمية في كلام الله تعالى وفساده .
٣٤٤ تنازع الناس في الأفعال اللازمة المضافة الى الله سبحانه وتعالى وكلام السلف والمتأخرين في ذلك .
٣٥٢ الأمر والتكوين وصف كمال لله تعالى .
٣٥٤ كان الله ولا شيء معه .
٣٥٩ معنى إن العالم ممكن عند ابن سينا ، ومخالفته لسلفه الفلاسفة .
٣٦١ ردابن رشد على ابن سينا .
٣٦٢ مافعله النصير الطوسي مع هولاكو ملك التتار بالمسلمين في بغداد
٣٦٥ دليل التمانع المشهور عند المتكلمين .
٣٦٨ فصل في اعتراض بعض الطوائف على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه .
٣٦٩ تعريف التسلسل وتقسيمه .
٣٧٠ ترجمة أبي الحسن الأشعري .
٣٧١ ترجمة أبي بكر الباقلاني .
٣٧١ ترجمة أبي علي الجبائي .
٣٧٣ كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة .